

# لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ

تأليف  
عاصم هيثم اشكنتنا

الجزء الرابع

النصيرية ومن عاونهم

2021 م

١٤٤٣ هـ

جميع الحقوق  
محفوظة للمؤلف  
الجزء الرابع

# لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ

تأليف  
عاصم هيثم اشكنتنا

الجزء الرابع





## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاء  
أما بعد .

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس وسماهم الله أمة  
وسطا فلا تكن شديدا فتكسر ولا تكن لينا فتعصر ولقد قمت بتأليف  
هذا الكتاب وهي سلسلة حواراتي مع الشيعة و بما يتضمن من روايات  
وأحاديث التي لا يعرفونها ولذلك قد تجد بعض النقاشات ركيكة بسبب  
عدم قوة حجية الشيعي في الحوار وأيضا شبه يطرحونها الشيعة  
وقد تكون في كتبهم وهو كعامي لا يعرف هذه الروايات وكذلك السني  
أيضا قد يشتبه عليه هذا لذلك أتيت بطريقة فريدة من نوعها ومن  
المعروف ان الرافضي المحاور لا يجيب على الأسئلة وهو ما رأيناه بأعيننا  
وسمعناه انه كلما سألناه سؤالا لم يعرف جوابه هرب وقفز لموضوع اخر

لذلك جعلت من هذه النقاشات هو أن الشيعي يجب فوراً على الأسئلة بدون تردد ثم يتبين أن دينه ضعيف ركيك ضال بهذا ونرجو من الشيعة ممن يقرأوا هذا الكتاب أن يتأكدوا من صحة الروايات المنقولة وأتمنى أن يفتحوا عقولهم جيداً وأن يتركوا التعصب مع الملاحظة بعدم تكفير مطلق الشيعة وهذا ديننا واعتقادنا كما سنبينه بالأدلة إن شاء الله  
فنسأل الله لهم الهداية وأن يعيننا على طاعته

...

**المؤلف**  
عاصم هيثم اشكنتنا







# فهرس المحتويات

٦	المقدمة .....
١٠	تعريف المذهب النصيري .....
١٠	نشأة النصيرية .....
١٢	أسماء هذه الطائفة وأسباب اطلاق الاسم عليها .....
١٣	فرق النصيرية .....
١٤	أبرز الشخصيات لمؤسس المذهب .....
١٦	مراسيم الدخول لعقيدة النصيرية .....
٢٣	اعتقاداتهم في الصحابة .....
٢٥	موقفهم تجاه أهل السنة والجماعة .....
٢٦	عبادات النصيرية .....
٣٠	تعظيمهم لسلمان الفارسي .....
٣٢	أعياد النصيرية .....
٣٤	نظرة النصيرية للنساء .....
٣٦	تعظيم النصيرية للخمر .....
٣٧	المراتب والدرجات في العلم .....
٤٠	خيانات النصيرية .....
٤٨	أماكن انتشار المذهب النصيري .....
٤٩	زواج المتعة عند النصيرية .....
٥٧	خطر النصيرية .....
٦٠	الختام .....

## تعريف المذهب النصيري

النصيرية حركة باطنية ظهرت في القرن الثالث للهجرة، أصحابها يعدّون من غلاة الشيعة الذين زعموا وجوداً إلهياً في علي وألوهه به، مقصدهم هدم الإسلام ونقض عراه، وهم مع كل غاز لأرض المسلمين، ولقد أطلق عليهم الاستعمار الفرنسي لسوريا اسم العلويين تمويهاً وتغطية لحقيقتهم الرافضية والباطنية .

### نشأة النصيرية

تركت وفاة الحسن العسكري - الإمام الحادي عشر للاثني عشرية - دون عقب كما قدمنا أثراً ظاهراً وخلفاً حاداً بين الشيعة، فقد اختلفوا إلى ١٤ فرقة تقريباً بين مؤيد للقول بوجود ابن للحسن العسكري يسمى محمداً وناق لوجوده أصلاً. ولما كان الزمان لا يخلو من وجود إمام معصوم يتولى تصريف شئون الناس، وإلا لتعطلت الحياة بزعمهم، وكان هذا الإمام غير ظاهر، فأوجدوا في أذهانهم فكرة (الباب) إليه، والباب شخص مخلص لآل البيت، يكون حلقة الاتصال بين الناس وبين الإمام المستور.

ويستدلون على هذه البابية الخرافية بما يزعمون من روايات عن الرسول صلى الله عليه وسلم : (( من طلب العلم فعليه بالباب ))، (( أنا مدينة العلم وعلي بابها ))، ومن هنا وضعوا قائمة بالأبواب أولهم علي بن أبي طالب، وهو باب للرسول صلى الله عليه وسلم، وسلمان الفارسي، وهو باب لعلي، وهكذا إلى الإمام الحادي عشر - الحسن العسكري.

ثم اختلفت كلمتهم، فادعى النصيريون أن الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري لم يكن له باب، بل استمر الباب للإمام الحادي عشر - الحسن العسكري - أبو شعيب محمد بن نصير، ومن هنا وقع الخلاف بين النصيرية والإمامية الاثني عشرية، مما أدى إلى انفصاله وفرقة عن الاثني عشرية كما تقدم بيان ذلك. ولقد أصبح مذهبه فيما بعد من أعمق المذاهب في الوثنية والغلو في البشر. قال عنه عبد الحسين العسكري: (وقال ابن نصير بربوبية أبي الحسن العسكري، وزعم أنه نبي ورسول بعثه أبو الحسن) .،

وبعد وفاة ابن نصير تناوب على زعامة النصيرية عدة أشخاص أثروا المذهب النصيري بأفكارهم وتنوع المعتقدات وتعدد الطرق والآراء، كان من أبرزهم أبو محمد الجنبلائي، وتلميذه الحسين بن حمدان الخصيبي، ومحمد بن علي الجلي، وعلي الجسري، والميمون - ابن سرور بن قاسم الطبراني، وحسن المكزون السنجاري، وهو آخر مظهر لقوة النصيرية.

قال الدكتور سليمان الحلبي عن الحال النصيرية بعد وفاته:

(وبعد وفاة الحسن المكزون تفرق النصيريون إلى عدة مراكز دينية غير مرتبطة ببعضها البعض، يتبوأ كل منها مرجع ديني يطلقون عليه لقب الشيخ، واستقل كل شيخ برئاسة مركز صغير إلى أن استطاعوا بالأمس القريب وفي غفلة المسلمين (غفلة البشر) في سوريا وغيرها- من السيطرة على نظام الحكم في سوريا، فعادت لهم سطوتهم وقوتهم مرة أخرى يتحكمون بها في رقاب المسلمين) ،.

ولكنهم في هذا الظهور الجديد اتخذوا لهم أسماء براقة خادعة مثل حزب البعث الاشتراكي، ودعوى التقدمية والتحرر، وما إلى ذلك، وهم إنما غيروا الاسم لإبعاد الأنظار عن حقيقتهم قدر الإمكان ولجلب الساقطين إلى صفوفهم.



## أسماء هذه الطائفة وأسباب إطلاق الاسم عليها

أطلقت على هذه الطائفة أسماء بعضها يقبلونه وبعضها لا يقبلونه، ومنها:

### ١ - النصيرية :

وهو الاسم الذي غلب على غيره من أسمائهم واشتهروا به، ومع هذا فإن النصيريين لا يحبون أن يسموا به ويتضايقون منه،

### ٢ - ومن أسمائهم المحبوبة عندهم (العلويون) :

وهم يحبون هذا الاسم ويتمنون أن يطلقه الناس عليهم وينسوا ما عداه من أسمائهم، وقد ذكر بعض العلماء أن هذه التسمية أخذت من عبادة هؤلاء لعلي رضي الله عنه وتأليفهم له، وعلي بريء من إلحادهم مثل براءة جعفر بن محمد من مذهب الجعفرية. ويقول عبد الحسين عن ارتياحهم لهذه التسمية، (وقد ارتاحوا لها لأنها في الأقل تخلصهم مما علق تاريخياً باسم النصيرية من ذم وتشنيع وتكفير، كما أنها تفتح لهم آفاق أرحب للتقارب مع الشيعة) إلى أن يقول: (ولاشك في أن الانتساب إلى الإمام علي أي نحو كان أفضل من الانتساب إلى ابن نصير) ..

### ٣ - وقد أطلق عليهم الأتراك اسم (سورة ك) :

وبمرور الزمن صار الناس يلفظونها (سوراك)، ومعناها عند الأتراك: المنفيون أو المساقون، ويوجد إلى هذه الأيام - كما يذكر الحلبي - بعض النصيريين في حلب وفي أقضية صهيون والعمرانية وصافيتا بهذا الاسم ..

### ٤ - ويطلق عليهم اسم (النميرية) .

نسبة إلى محمد بن نصير النميري، ولهم أسماء أخرى محلية مثل (التختجية) (الحطابون) في غربي الأناضول والعلي إلهية في فارس وتركستان وكردستان

## فرق النصيرية

تفرق النصيريون إلى فرق وطوائف كثيرة، ومن أهم تلك الطوائف:  
الجرانة: نسبة إلى قريتهم جرانة، ثم سميت بعد ظهور محمد يونس كلازو من زعمائهم  
(الكلازية)، ويقال لهم القمرية لأنهم يعتقدون أن علياً حل في القمر، ويرون أن الإنسان إذا  
شرب الخمر الصافية يقترب من القمر.

الغيبية: أي الذين رضوا بما قدر لهم في الغيب فتركوا التوسل - كما يذكر الحلبي - أو  
هم الذين قالوا: إن الله تجلى في علي ثم غاب عن البشر واختفى، والزمان الحالي هو زمان  
الغيبية، ويقررون أن الغائب هو الله الذي هو علي - كما يذكر صابر طعيمة - ثم سميت بعد  
ظهور زعيم منهم سمى علي حيدر (الحيدرية).

الماخوسية: نسبة إلى زعيمهم علي الماخوس المنشق عن الكلازية.  
النياصفة: نسبة إلى زعيمهم ناصر الحاصوري من بلدة نيصاف بלבنا



## أبرز الشخصيات لمؤسس المذهب

خلفه (أي خلف المؤسس محمد بن نصير النميري) على رئاسة الطائفة محمد بن جندب. ثم أبو محمد عبد الله بن محمد الجنان الجنبلائي ٢٣٥. ٢٨٧ هـ من جنبلا بفارس، وكنيته العابد والزاهد والفارسي، سافر إلى مصر، وهناك عرض دعوته إلى الخصيبي.

حسين بن علي بن الحسين بن حمدان الخصيبي: المولود سنة ٢٦٠ هـ مصري الأصل جاء مع أستاذه عبد الله بن محمد الجنبلائي من مصر إلى جنبلا، وخلفه في رئاسة الطائفة، وعاش في كنف الدولة الحمدانية بحلب كما أنشأ للنصيرية مركزين أولهما في حلب ورئيسه محمد علي الجلي والآخر في بغداد ورئيسه علي الجسري. وقد توفى في حلب وقبره معروف بها وله مؤلفات في المذهب وأشعار في مدح آل البيت وكان يقول بالتناسخ والحلول. انقرض مركز بغداد بعد حملة هولاكو عليها.

انتقل مركز حلب إلى اللاذقية وصار رئيسه أبو سعد الميمون سرور بن قاسم الطبراني ٣٥٨. ٤٢٧ هـ.

اشتدت هجمات الأكراد والأتراك عليهم مما دعاهم إلى الاستنجاد بالأمير حسن المكزون السنجاري ٥٨٣. ٦٣٨ هـ ومداهمة المنطقة مرتين. فشل في حملته الأولى ونجح في الثانية حيث أرسى قواعد المذهب النصيري في جبال اللاذقية.

ظهر فيهم عصمة الدولة حاتم الطوبان حوالي ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠ م وهو كاتب الرسالة القبرصية.

وظهر حسن عجرد من منطقة أعنا، وقد توفى في اللاذقية سنة ٨٣٦ هـ/ ١٤٣٢ م.

نجد بعد ذلك رؤساء تجمعات نصيرية كتلك التي أنشأها الشاعر القمري محمد بن يونس كلاذي ١٠١١ هـ/ ١٦٠٢ م قرب أنطاكية، وعلي الماخوس وناصر نصيفي ويوسف عبيدي.

سليمان أفندي الأذني: ولد في أنطاكية سنة ١٢٥٠ هـ وتلقى تعاليم الطائفة، لكنه تنصر على يد أحد المبشرين وهرب إلى بيروت حيث أصدر كتابه الباكورة السليمانية يكشف فيه أسرار هذه الطائفة، استدرجه النصيريون بعد ذلك وطمأنوه فلما عاد وثبوا عليه وخنقوه وأحرقوا جثته في إحدى ساحات اللاذقية.

عرفوا تاريخياً باسم النصيرية، وهو اسمهم الأصلي ولكن عندما شكّل حزب سياسي في سوريا باسم (الكتلة الوطنية) أراد الحزب أن يقرب النصيرية إليه ليكتسبهم فأطلق عليهم اسم العلويين وصادف هذا هوى في نفوسهم وهم يحرسون عليه الآن. هذا وقد أقامت فرنسا لهم دولة أطلقت عليها اسم (دولة العلويين) وقد استمرت هذه الدولة من سنة ١٩٢٠م إلى سنة ١٩٣٦م.

محمد أمين غالب الطويل: شخصية نصيرية، كان أحد قادتهم أيام الاحتلال الفرنسي لسوريا، ألف كتاب تاريخ العلويين يتحدث فيه عن جذور هذه الفرقة. سليمان الأحمد: شغل منصباً دينياً في دولة العلويين عام ١٩٢٠م. سليمان المرشد: كان راعي بقر، لكن الفرنسيين احتضنوه وأعانوه على ادعاء الربوبية، كما اتخذ له رسولا (سليمان الميده) وهو راعي غنم، ولقد قضت عليه حكومة الاستقلال وأعدمته شنقاً عام ١٩٤٦ م. جاء بعده ابنه مجيب، وادعى الألوهية، لكنه قتل أيضاً على يد رئيس المخابرات السورية آنذاك سنة ١٩٥١م، وما تزال فرقة (المواخسة) النصيرية يذكرهم باسمه على ذبائهم.

ويقال بأن الابن الثاني لسليمان المرشد اسمه (مغيث) وقد ورث الربوبية المزعومة عن أبيه.

واستطاع العلويون (النصيريون) أن يتسللوا إلى التجمعات الوطنية في سوريا، واشتد نفوذهم في الحكم السوري منذ سنة ١٩٦٥م بواجهة سنية ثم قام تجمع القوى التقدمية من الشيوعيين والقوميين والبعثيين بحركته الثورية في ١٢ مارس ١٩٧١م وتولى الحكم العلويون ورئاسة الجمهورية بقيادة حافظ الأسد ثم ابنه بشار.



## مراسيم الدخول لعقيدة النصيرية

ولما كانت العقيدة النصيرية من أردأ المذاهب وأشدّها توغلاً في الباطل، لم يأنسوا من إظهار مذهبهم صراحة حتى من بعضهم لبعض إلا بعد تعقيدات واختبارات شديدة يذلل من خلالها ويتجرع أشد أنواع الإذلال والإهانة. إذ يتم دخوله في المذهب بطريقة فاحشة يتم من خلالها القضاء على كل عرق ينبض بالرجولة والشهامة فيه، وتداس كرامته وينتهك عرضه.

فحينما يحضر التلميذ يختار الشيخ الذي سيلزمه من بين مجموعة المشايخ الموجودين ويسمونه الوالد الروحي أو الوالد الديني، ثم يغرسون في نفس التلميذ تقديس شيخه والتواضع له تواضعاً مطلقاً أشبه ما يكون بالقاعدة الصوفية، (كالميت بين يدي الغاسل). ومن الطرق التي يتوسلون بها إلى إذلال الشخص، أنه حينما يدخل يقف في ناحية وهو ساكت لا يتكلم بشيء وأحذية المشايخ مرفوعة فوق رأسه، ثم يتكلم شيخه لبقية المشايخ ويتوسل إليهم أن يقبلوا هذا الشخص المائل أمامهم ويدخلوه في زمرتهم، فإذا قبله المشايخ أنزلت الأحذية من فوق رأسه، ثم يأخذ في تقبيل أيدي وأرجل الحاضرين من المشايخ.

ثم يقف في مكانه ويوضع على رأسه خرقة بيضاء، ثم يأخذ الشيخ في قراءة العقد الذي سيتم بين التلميذ وبين المشايخ، وهو أشبه ما يكون بعقد الزواج، ويعتبرون هذا بمثابة الخطبة، ويعتبرون الكلام الذي يسمعه بمثابة النكاح، وما يتحملة من العلم عنهم بمثابة الحمل، فإذا علم وأراد التعليم فإن ذلك يكون بمثابة الوضع.

وبعد أن تتم هذه المرحلة يقال للتلميذ: يجب عليك أن تكرر في اليوم خمسمائة مرة بحق ع. م. س لمدة يحدونها، ثم بعد ذلك يأتي إليهم ليتم تعليمه المذهب بعد اختبارات قاسية يرضى فيها بكل شيء حتى ولو بإهدار رجولته،.



## وفيما يلي نشير إلى أهم الشروط في تعليم المذهب النصيري:

يشترطون في من يلقي إليه تعليم المذهب أن يجتاز سن التاسعة عشرة ،،  
أن يمر بالمراحل الآتية على التدريج:

### المرحلة الأولى:

وتسمى مرحلة الجهل. وفيها يهيئون من يقع عليه الاختيار من أبناء الطائفة لقبول  
وحمل أسرار المذهب.

### مرحلة التعليق:

وفي هذه المرحلة يلقنونه شيئاً من تعاليم المذهب، ويبقى مدة سنة إلى سنتين تحت إشراف  
شيخ من شيوخ الطائفة ليطلع على شيء من أسرار المذهب بالتدريج، فإذا توسموا فيه  
القبول والنجاسة نقلوه إلى المرحلة الثالثة الآتية وإلا طردوه.

### مرحلة السماع:

وهي الدرجة العليا، ويطلعونه فيها على أكثر أصول المذهب النصيري، ثم يعقد الرؤساء  
الروحانيون للطائفة مجعماً خاصاً لتلقيه بقية أسرار المذهب، ثم ينقلونه إلى درجة أعلى  
يطلقون عليه درجة الشيخ أو صاحب العهد.

ويتم ذلك بحضور الكفلاء، والشهود يشهدون باستعداد الرجل لقبول السر ومحافظة  
عليه، ثم يحلف اليمين المقررة عندهم أن يحافظ على السر ولو أريق دمه. وبعد حصوله  
على هذه الدرجة يصبح شيخاً من شيوخ الطائفة ،،  
ومما يجدر التنبيه إليه أن التلميذ دائماً وهو بين أيدي المشايخ لا يلقي إليه شيء من  
تعاليم المذهب الملتوية إلا في غياب عقله وتفكيره عنه؛ ليقبل تلك العقائد التي تسمئز منها  
النفس ويمجها العقل وتأنف منها الفطرة السليمة، فعبد النور تسمية الخمر عندهم في يد  
الساقى وهالة من الموقف، وتهديدات من هنا ومن هناك، وكل هذه الأهوال يعيشها الشخص  
حتى تستكمل إجراءات تفهيمه المذهب في جو غير طبيعي.

وقد وصف أحد الداخلين في العقيدة النصيرية الموقف والحال المتبع عند دخول الشخص  
الذي يرتضونه لتحمل سر الديانة واسمه مخلوف، فقال مخبراً عن ذلك كما يصوغه

محمد حسين:

(وفي اليوم المحدد اجتمع من المشايخ وأهل القرية والقرى المجاورة جمهور كثير، واستدعوني إليهم وناولني قدح خمر ثم وقف أحد المشايخ وهو برتبة النقيب في الديانة النصيرية ووقف بجانبني وقال لي: قل: بسر إحسانك يا عمي وسيدي وتاج رأسي أنا لك تلميذ وحذاؤك على رأسي، ولم أجد بداً من شرب الخمر لأول مرة في حياتي، فلما شربت الكأس التفت إلي الإمام قائلاً: هل ترضى أن ترفع أحذية هؤلاء الحاضرين على رأسك إكراماً لسيدك؟ فقلت: كلا، بل حذاء سيدي فقط، فضحك الحاضرون لعدم قبولي القانون، ثم أمروا الخادم فأتى بحذاء السيد المذكور فكشفوا رأسي ووضعوه عليه، وجعلوا على الحذاء خرقة بيضاء.

ثم أخذ النقيب يصلي على رأسي وأوصوني بالكتمان وانصرفوا إلى أن يقول: ثم بعد أربعين يوماً اجتمع جمهور آخر واستدعوني إليهم ووقف الشيخ الكبير بجانبني وبيده كأس خمر فسقاني الكأس وأمرني بأن أقول سرع. م. س، ثم بعد ذلك قال لي الإمام: إنه فرض عليك أن تتلو هذه اللفظة وهي سرع. م. س كل يوم خمسمائة مرة، ثم أوصوني بالكتمان وانصرفوا.

ثم بعد سبعة أشهر - والمدة للعامة تسعة أشهر - اجتمع جمهور آخر أيضاً واستدعوني حسب عاداتهم وأوصوني بعيداً عنهم - ثم قام هؤلاء بمهازل أمامه وطقوس، ثم قام وكيل من بين الجماعة وقال للإمام: نعم نعم نعم يا سيدي الإمام. فقال له الإمام: ما مرادك وماذا تريد؟ فأجابه أنه تراءى لي شخص بالطريق - إلى أن قال: هذا الشخص اسمه مخلوف، وقد أتى ليتأدب أمامكم.

فقال: من دله علينا؟ فأجاب: المعنى المعنى والاسم العظيم والباب الكريم وهي لفظة ع. م. س، فقال الإمام: انت به لنراه، فأخذ المرشد بيدي وذهب بي إلى الإمام، فلما دنوت منه مد لي رجله فقبلتهما، ويديه أيضاً، وقال لي: ما حاجتك وماذا تريد أيها الغلام؟ ثم نهض النقيب ووقف بجانبني وعلمني أن أقول: (بسر الذي فيه أنتم يا معاشر المؤمنين).

ثم نظر إلي بعبوسة وقال: ما الذي حملك أن تطلب منا السر المكلل بالؤلؤ والدر ولم يحمله إلا كل ملاك مقرب أو نبي مرسل؟ اعلم يا ولدي أن الملائكة كثيرون ولا يحمل هذا السر إلا المقربون، والأنبياء كثيرون وليس منهم من يحمل هذا السر إلا الممتحنون، أتقبل

قطع الرأس واليدين والرجلين ولا تبيع بهذا السر العظيم؟ فقلت له: نعم. فقال لي: أريد منك مائة كفيل، فقال الحاضرون: القانون يا سيدنا الإمام - فقال: إكراماً لكم ليكن اثنا عشر كفيلاً. ثم قام المرشد الثاني وقبل أيدي الاثني عشر كفيلاً وأنا أيضاً قبلت أيديهم. ثم نهض الكفلاء وقالوا: نعم نعم نعم يا سيدي الإمام. فقال الإمام: ما حاجتكم أيها الشرفاء؟ قالوا: أتينا لنكفل مخلوفاً. فقال: إذا باح بهذا السر أتأتوني به نقطعه تقطيعاً ونشرب دمه؟ فقالوا: نعم. فأجاب وقال: لست أكتفي بكفالتكم فقط؛ بل أريد اثنين معتبرين يكفلا نكم.

فجرى واحد من الكفلاء وأنا وراءه، وقبل أيدي الكفيلين المطلوبين، وقبلتهما أنا أيضاً، ثم نهضاً قائمين وأيديهما موضوعة على صدريهما، فالتفت إليهما الإمام وقال: الله ممسيكما بالخير أيها الكفيلان المعتبران الطاهران أهل البرش والكرش، فماذا تريدان؟ فأجابا أننا قد أتينا لنكفل الاثني عشر كفيلاً وهذا الشخص أيضاً، فقال: إذا هرب قبل أن يكمل حفظ الصلوات أو باح بهذا السر هل تأتيني به لتعدم حياته، فقالا: نعم، قال الإمام: إن الكفلاء ينفون وكفلاء الكفلاء ينفون، وأنا أريد منه شيئاً لا ينفى. فقالا له: افعل ما شئت فالتفت إلي وقال:

ادن يا مخلوف فدنوت منه، وحينئذ استحلفني بجميع الأجرام السماوية بأني لا أبوح بهذا السر، ثم ناولني كتاب المجموع في يدي اليمنى وعلمني النقيب الواقف بجانبني أن أقول: تفضل حلفني، يا سيدي الإمام على هذا السر العظيم، وأنت بريء من خطيئتي. فأخذ كتاب المجموع مني وهو مكتوب بالخط اليدوي... إلى أن يقول: ثم قال الإمام: اعلم يا ولدي أن الأرض لا تقبلك فيها مدفوناً إن أبحث بهذا السر، ولا تعود تدخل القمصان البشرية، بل حين وفاتك تدخل قمصان المسوخية، وليس لك منها نجاة أبداً.

ثم أجلسوني بينهم وكشفوا رأسي ووضعوا عليه غطاءً. ثم إن الكفلاء وضعوا أيديهم على رأسي وأخذوا يصلون فقرؤوا أولاً سورة الفتح والسجود والعين ثم شربوا الخمر وقرؤوا سورة السلام، ورفعوا أيديهم عن رأسي، وأخذني عم الدخول وسلمني إلى مرشدي الأول، ثم أخذ بيده كأس الخمر وسقاني وعلمني أن أقول: (بسم الله - يسمي الله على شرب الخمر!) - وبالله وسر السيد أبي عبد الله العارف بمعرفة الله سر تذكار والصالح سره أسعده الله).

ثم انصرفت الجماعة وأخذني الشيخ صالح الجبلي شيخ الخياطين إلى بيته وابتدأ يعلمني أولاً التبري - وهو الشتائم - حينئذ أطلعني على صلاة النصيرية وفيها عبادة علي بن أبي طالب، وهي ست عشرة سورة).

وقد دعاني ترابط الكلام سرد ما جرى لمخلوف مع محاولتي الاختصار وترك ذكر بعض الأمور، خصوصاً وأن المخبر كشاهد عيان كما يقال في المثل.

ومن الواضح جداً أن القائمين على تعاليم المذهب مجموعة أو شركة من اللصوص سراق عقول البشر، همهم الزعامة وجمع الأموال بأي وجه كان، ووجدوا في أشباه البشر من يصدقهم في ترهاتهم وأباطيلهم التي تبدأ بترداد ع.م.س وتنتهي بعبادة غير الله عز وجل، إنها مهازل يندى لها الجبين قام بها عتاة المجوسية عباد الأوثان، واقتطعوا أمماً بتلك المسالك الشيطانية وأخرجوهم عن دينهم ويعتبر النصيريون ديانتهم ومذهبهم سراً من الأسرار العميقة التي لا يجوز إفشاؤها لسواهم .

وقرروا أن الذي يفشي شيئاً منها يكون جزاؤه القتل في أسوأ صورة له، لأنه أفشى سر العلي الأعلى، ومن أمثلة ذلك أن سليمان الأضني وهو من أبناء مشايخ النصيرية من ولاية أضنة تنصر بتأثير بعض المنصرين الأمريكيين وجاء إلى اللاذقية، وكتب كتاباً سماه (الباكورة السليمانية) وكشف فيها الكثير من أسرار العقيدة النصيرية، وطبع المنصرون الأمريكيون الكتاب في بيروت سنة ١٨٦٣، وبعد أن قام باللاذقية مدة أخذ أقاربه يرأسونه ويحببون إليه العودة إليهم، مستعملين في ذلك كل وسائل التودد والمجاملة حتى آمن جانبهم وعاد إلى وطنه الأصلي، فكان جزاؤه أن أحرقوه حياً، ثم حاول النصيريون بكل جهد وعزم على احتواء الكتاب حتى اختفى تدريجياً، ولا توجد منه الآن نسخة واحدة.

وهكذا فإنهم يترصدون لكل من يذكر عنهم شيئاً أو يشير إلى عقائدهم الخبيثة التي تنضح شركاً ووثنية ولا يملكون من وسائل الدفاع والرد غير التصفية الجسدية، لعلهم بأن مذهبهم عورات لا تحتل النقاش وعرض الأدلة، فهي أقنعة واهية سرعان ما يظهر ما وراءها وينكشف، ومن هنا فإنهم ليسوا على استعداد لأي بحث ومناظرة. وقد كتب محمد فريد وجدي خلاصة عن ما جاء في كتاب الباكرة السليمانية هي: أن النصيرية علويون يعتقدون بالوهمية الإمام علي، والشمالية منهم يقولون: إنه حال في القمر.

والكلابية يذهبون إلى أنه حال في الشمس، ولهذا فهم يقدسون الشمس والقمر وسائر النجوم، ويعتقدون بتناسخ الأرواح، فالأرواح الصالحة عندهم تحل في النجوم .

ولهذا يسمون علياً أمير النحل أي أمير النجوم، والأرواح الشريرة تحل في أجسام الحيوانات التي هي في نظرهم نجسة كالخنازير والقردة وبنات آوى .. أن كلمة السر عندهم ثلاثة أحرف وهي: ع. م. س، أي علي، محمد، سلمان.

أن للنصيرية كتاباً مقدساً يعتمدونه ويرجعون إليه وهو غير القرآن، ولا يحتل القرآن عندهم إلا مكاناً ثانوياً. العقائد النصيرية غير متجانسة وثنية قديمة وإسلامية متطرفة، وحين تزعم النصيري (علي عيد) التنظيم النصيري في طرابلس فأشار إلى هذا صاحب مجلة الحوادث اللبنانية فقتل بمؤامرة هؤلاء، وأمثلة أخرى كثيرة تدل على أن هؤلاء ليسوا على يقين من صلاحية ديانتهم وصفائها، وأنهم يعلمون أنها قامت على شفا جرف هار مملوءة بالخداع والتضليل، وتبليت النية السيئة لغيرهم من البشر.

فإن من كانت نيته طيبة ومبادئه سليمة لا يتخوف من أحد أن يطلع عليها، بل يفرح بكثرة المطلعين، كما هو الحال عند أهل السنة والجماعة الذين يتمنون لو أن أهل الأرض كلهم يدرسون مبادئهم ويطلعون عليها، بل إنهم بالعكس يشعرون دائماً بالمرارة من محاربة علماء السوء والزعماء الضلال لأفكارهم التي هي تبع لأوامر الله ونواهيته في كتابه الكريم،

وسبب تلك العداوة من قبل أولئك الضلال المنتفعين أنهم يعلمون تماماً أن العقيدة الصحيحة حينما تصل إلى قلوب أتباعهم تحول فوراً بينهم وبين الخضوع والسجود لأولئك الطغاة. ومن هنا كانت السرية هي أهم ما يطلب به الداخل في ملتهم.

وقد جاء في الهفت الشريف من الحث على لزوم الكتمان ما رواه المفضل الجعفي عن رجل انتهى من تكرار التناسخ أنه قال له: (وأوصيك يا أخي ونفسي بكتمان سر الله تعالى وباطني مكنونة إلا من إخوانك الموحدين المقربين بمعرفة العلي الأعلى، ثم غاب عني فقال الصادق: لقد أتاني في هذا الأسبوع ثلاث مرات فسلم علي وأنا فيكم ولا تعرفونهم).

وقال الصادق للمفضل كما يرويهِ صاحب الهفت: (يا مفضل لقد أعطيت فضلاً كثيراً

وتعلمت علماً باطناً فعليك بكتمان سر الله ولا تطلع عليه إلا ولياً مخلصاً، فإن فشيتَه إلى أعدائنا فقد أعنت على قتل نفسك).

ويسمى صاحب (الهِفْت) المسلمين كلهم بأنهم أنجاس ورعاع إلا من دخل في ضلالتَه وذلك في قوله: (وأن هذا العلم يا مفضل سر الله ومكنون خزائنه الذي لم يطلع عليه أحد من عباده إلا الأولياء المختصون، وواجب سبحانه وتعالى أن لا يتطلع (هكذا) على هذا العلم الرعاع الأنجاس ثم قرأ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا. إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ سورة الجن: ٢٦-٢٧.



## اعتقاداتهم في الصحابة

النصيرية شأنهم شأن غيرهم من أعداء الإسلام في عدائهم للإسلام وزعمائه، فلقد بالغ هؤلاء في بغض الصحابة رضوان الله عليهم، بل واعتقدوا أن من الصحابة من لم يكن مؤمناً حقيقة، بل كان يتظاهر بالإسلام ويبطن النفاق خشية من سطوة علي، ومن هؤلاء بافترائهم أبو سفيان وابنه معاوية رضي الله عنهما.

وقد خصوا الصحابي الجليل وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يليه عمر الفاروق رضي الله عنهما بالبغض الشديد، فلم يجيزوا حتى مجرد التسمية بأبي بكر وعمر، بل بلغ بهم السفه والحقد عليهما أن عمدوا إلى الحيوانات البريئة وتفننوا في تعذيبها؛ لأن روح أبا بكر وعمر وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم حلت فيهم عن طريق التناسخ. ومن هنا فهم يأخذون بغلاً أو حميراً ليذيقوه سوء العذاب، لأنه تقمص روح أبي بكر أو عمر، كما أنهم يأخذون غنمة ويعذبونها كذلك تنكيلاً بأُم المؤمنين عائشة وتنفيساً عن أحقادهم المجوسية، إلا أن المشكل هو كيف يقع اختيارهم على إحدى هذه البهائم بعينها للتنكيل بها،

ولهم عليهم غضب الله أفعال وأقوال في ذم الصحابة وخصوصاً ما قالوه عن عمر رضي الله عنه الذي يرمزون إلى اسمه بـ(أدلم) يتنزه من له أدنى مسكة من عقل أو حياء من ذكرها، والسبب في بغضهم هؤلاء الأختيار من الصحابة واضح، وهو أن هؤلاء هم الذين أطفئوا نار المجوسية ونشروا راية الإسلام خفاقة بين جحافل المجوسية والوثنية، فكيف يرضى عنهم هؤلاء وهم قد وتروهم في ديانتهم وفي حكمهم واستعلائهم؟!

وعندما يأتون بقصة من قصصهم المختلقة حول هؤلاء الصحابة، يسمونهم بأسماء وألقاب بذيئة منها: ساكن لعنة الله، والشيطان، وأدلم. ومن القصص المختلقة والسخيفة التي يذكرونها ويستدلون بها على ألوهية علي قصة تقول:

(إن أحد حكماء فارس جاء إلى المدينة وسأل عن أمير المؤمنين، فأتوا به إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يكلمه ذلك الحكيم وخرج من عنده، وعندما سأله لماذا لم يكلمه قال: هذا ظلمة بلا نور، هذا أصل كل ظلمة، ومضل كل أمة ومغير كل ملة فلا تركنوا إليه...

ثم سأل عن أمير المؤمنين علي، فلما أتوا به إلى علي، جعل علي يكلمه بكلام غير معروف، فلما خرج من عنده سأله عنه فقال: هذا أصل كل نور، ومدبر الأمور، والرب الكريم والعلي العظيم)،

لذلك فهم يصبون غضبهم وحقدهم على عمر رضي الله عنه، وكتبهم مليئة بهذه السخافات الدنيئة، وعمر في رأيهم كان عدوا لعلي في جميع ظهوراته من قبل عن طريق التناسخ فهو مثلاً قابيل عندما ظهر علي في صورة هابيل. ويبررون زواج عمر من أم كلثوم بنت علي على أن هذا توهم من عمر - كما يزعمون - لأنه في الحقيقة قد تزوج بابنته جريرة التي أوهمه علي أنها أم كلثوم، فلما دخل بها عمر أعلمه سلمان بذلك،

فخاف أن يفضح أمره فلم يخبر أحداً وبسبب هذا الحقد ضد عمر، فإنهم يحتفلون بعيد مقتله ويسمون (يوم مقتل دلام لعنه الله)، وهو اليوم التاسع من ربيع الأول من كل سنة. لذا فالجهاد عند النصيرية هو ذكر الشتائم على أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة. وكذلك على الفقهاء والعلماء أمثال أبي حنيفة والشافعي وأحمد ومالك،

لأنهم يأكلون من خيرات علي ولا يعبدونه فهم أنجاس لأنهم نصبوا أنفسهم لضلالة من اتبعهم فصدوا الناس عن آل البيت. هذا هو مع الأسف موقفهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، موقف الحقد والضغينة الذي يدور في صدور أعداء الإسلام ضد هؤلاء، لأنهم رفعوا راية الإسلام خفاقة في كل أرجاء الأرض،

وحطموا كل طواغيت الشرك والوثنية التي تختفي النصيرية وراءها. - تقديرهم وحبهم لابن ملجم قاتل علي: وفي المقابل فإن النصيرية تقدر وتحب عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه، وتعتبره أفضل الناس، لأنه خلص اللاهوت من الناسوت بقتله، وبذلك تخلص اللاهوت من ظلمة الجسد وكدره.



## موقفهم تجاه أهل السنة والجماعة

ينظر العلويون لكل الفرق والطوائف على أنهم كفار خارجون عن الملة بل حتى أنهم كفروا الزيدية والإثني عشرية ولو أن بعضهم لا يرى التكفير إلا أنهم في معتقداتهم كفار فالإثني عشرية لا يرون أن عليا إله كما يرون النصيرية ذلك فبالتالي النصيرية عند الإثني عشرية كفار والعلوية يرون الإمامية كفار أيضا .

أما من ناحية أهل السنة فإن أهل السنة لا يكفرون مطلق الشيعة إلا من كان في معتقده كفر بواح مثل النصيرية والإسماعيلية والقرامطة وغيرهم فهؤلاء يرون عليا إله ومنهم من يرى أن الأئمة أرباب من دون الله أما الإثني عشرية فمنهم المغالي كالشيخية فهذا لا يكفرهم ومنهم الغير مغالي في الدين فهذا يحكم على ظاهره بالإسلام والإثني عشرية والزيدية ليسوا كلهم كفار .



## عبادات النصيرية

يختلف النصيريون عن المسلمين في العبادات، بل وفي كل شيء، وهذا طبيعي؛ إذ إن تعاليم الإسلام لا يمكن أن تتفق مع التعاليم الوثنية مهما أظهروها بالمظهر الإسلامي، مثل استعمالهم الأسماء الإسلامية، كما قد يتسمون بالأسماء المسيحية أيضاً؛ لكنهم لا يسمحون لأحد منهم أن يتسمى بأفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كأبي بكر وعمر، ولأن مذهبهم خليط من شتى الأفكار والديانات، فإن ما ورد في عقيدتهم وكتبهم من كلمات الصلاة والحج والزكاة والصيام لا يريدون بها المقصود منها في الشريعة الإسلامية، بل أولوها إلى معان أخرى باطنية.

ويذكر بعض العلماء أن النصيريين يفرقون في التزام التكليف بين المشايخ وبين الجهال فيرون أن جبرية التكليف تسري على المشايخ وتسقط عن الجهال، ولعل في هذا الكلام نظراً فإن الشيوخ أو أصحاب العهد وهم يعرفون الباطن يكونون في حرية تسقط معها التكليف كما هو المعروف عن المذهب الباطني عموماً، فهم يزعمون أن الشخص إذا عرف بواطن النصوص سقطت عنه ما تدل عليه ظواهرها من التكليف، والحلال والحرام.

نعم قد يكلف الشخص الداخل في المذهب بالقيام بالتكليف لحثه على طلب العلم الذي يسقط عنه في النهاية جميع ما حظر على غيره ممن لم يصل إلى درجته على حد ما صرح به الهفت الشريف، حيث ذكر وهو يعدد الدرجات أن الاصطفاء درجة فوق درجة النبيين، وفوق هذه أيضاً درجة أعلى منها وهي درجة الحجاب، ثم قال المفضل الجعفي:

((قلت يا مولاي هل علينا نحن معرفة هذه الدرجات؟ قال الصادق: نعم، من عرف هذا الباطن فقد سقط عنه عمل الظاهر، وما دام لا يعرف هذه الدرجات ولا يبلغها بمعرفته، فإذا بلغها وعرفها منزلة منزلة، ودرجة درجة فهو حينئذ حر قد سقطت عنه العبودية، وخرج من حد المملوكية إلى حد الحرية باشتهاؤه ومعرفته، قلت: يا مولاي فهل ذلك في كتاب الله؟ قال: نعم، أما سمعت قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾ النجم: ٤٢، فإذا عرف الرجل ربه فقد انتهى للمطلوب، ولا شيء أبلى إلى الله من الوجدانية والمعرفة، وإنما وضعت الأصفا والأغلال على المقصرين، وأما من قد بلغ وعرف هذه الدرجات التي

قرأتها لك فقد أعتقته من الرق، ورفعت عنه الأغلال والأصفاد وإقامة الظاهر).

ثم تلا قوله تعالى:

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ المائدة: ٩٣،

وقرأ مولاي: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾ النور ٢٩

قلت: ما تعني هذه يا مولاي؟

قال: يعني رفعة في المعرفة وارتفاعاً في الدرجات .

وذكر الدكتور مصطفى الشكعة: أن النصيريين يصلون في خمس أوقات، إلا أنها تختلف في الأداء وفي عدد الركعات عن بقية المذاهب الإسلامية، وصلاتهم لا سجود فيها، وفيها بعض الركوع أحياناً، ولا يصلون الجمعة ولا يعترفون بها كفرض، ولا يتطهرون قبل أداء صلواتهم، ولا يصلون في المساجد، بل يحاربون بناء المساجد ولا يرضون بإقامتها، بل يجتمعون في بيوت معلومة وأوقات معينة، ويسمون هذا الاجتماع عيداً يقوم الشيوخ بتلاوة بعض القصص والأخبار والمعجزات الخرافية لأئمتهم، ويختلط الحابل بالنابل في هذه الاجتماعات رجالاً ونساءً، ثم يقومون بأداء بعض الطقوس والصلوات المشابهة لقداسات وطقوس المسيحيين،

ومن قداساتهم الكثيرة قداس الطيب لكل أخ وحبیب، وقداس البخور في روح ما يدور في محل الفرح والسرور، وقداس الأذان وبالله المستعان، وكل قداس له ذكر خاص به وأدعية يتوسلون فيها بالإله علي والخمسة الأيتام وكبار مشايخهم -الذين جعلوهم أرباباً من دون الله؛ كالخصيبي وغيره- أن تحل في ديارهم البركة وأن ينصروا على أعدائهم. ومن أمثلة هذه القداسات:

قداس الأذان وهو: (الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً، الحمد لله كثيراً وجهت وجهي إلى محمد المحمود طالباً سره المقصود، المتقرب بتجلي الصفات وعيني الذات، وفاطر الفطر ذو الجلال، والحسن ذو الكمال، اتبعوا ملة أبيكم إبراهيم الخليل، هو الذي سماكم مسلمين حنيفاً مسلماً ولا أنا من المشركين -هكذا- ديني سلسل طاعة إلى القديم الأزل، أقر كما أقر السيد سلمان حين أذن المؤذن في أذنه وهو يقول: شهدت أن لا إله إلا هو العلي المعبود،

ولا حجاب إلا السيد محمد محمود، ولا باب إلا السيد سلمان الفارسي، ولا ملائكة إلا الملائكة الخمسة الأيتام الكرام، ولا رب إلا ربي شيخنا وهو شيخنا وسيدنا الحسين حمدان الخصيبي، سفينة النجاة وعين الحياة، حي على الصلاة حي على الفلاح تفلحوا يا مؤمنون، حي على خير العمل بعينه الأجل الله أكبر والله أكبر، قد قامت الصلاة على أربابها وثبتت الحجة على أصحابها، الله مولاي يا علي أسألك أن تقيمها وتديمها ما دامت السموات والأرض، وتجعل السيد محمد خاتمها، والسيد سلمان زكاتها، والمقداد يمينها، وأبا ذر شمالها، نحمد الله بحمد الحامدين، ونشكر الله بشكر الشاكرين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أسألك اللهم مولاي بحق هذا قداس الأذان، وبحق متى وسمعان، والتواريخ والأعوام، بحق يوسف بن من كان، بحق الأحد عشر كوكباً الذين رآهم يوسف بالمنام تحل في دياركم البركة بالتمام، يا مولاي يا علي يا عظيم)، وهناك قداسات كثيرة كل قداس فيه مثل هذا الكلام السخيف.

ويقول في الهفت الشريف في بيان معنى الصلاة والزكاة: إن جعفر الصادق قال للمفضل: أتدري ما معنى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ﴾ مريم: ٥٥،

قلت: يعني أهله المؤمنين من شيعته الذين يخفون إيمانهم وهي الدرجة العالية والمعرفة والإقرار بالتوحيد وأنه العلي الأعلى، فأما معنى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ مريم: ٥٥،

فالصلاة أمير المؤمنين، والزكاة معرفته، وأما إقامة الصلاة فهي معرفتنا وإقامتنا. والصيام عند النصيرية ليس هو عن الأكل والشرب وجميع المفطرات في نهار رمضان؛ بل هو الامتناع عن معاشرة النساء طوال شهر رمضان، والحج إلى بيت الله الحرام يعتبرونه كضراً وعبادة للأصنام، وقد ذكر الدكتور عبد الرحمن بدوي أنه توجد خلاصة وافية لتعاليم النصيرية وعقائدها في كتيب صغير بعنوان (كتاب تعليم ديانة النصيرية)، وهو مخطوط في المكتبة الأهلية بباريس برقم ٦١٨٢، وهو على طريقة السؤال والجواب، ويتألف من (١٠١) سؤال وجواب، نذكر منها على سبيل المثال ما يأتي: س: من الذي خلقنا؟ ج: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين. س: من أين نعلم أن علياً إله؟ ج: مما قاله هو عن نفسه في خطبة

البيان وهو واقف على المنبر إذ قال: (أنا سر الأسرار أنا شجرة الأنوار.. أنا الأول والآخر، أنا الباطن والظاهر..) إلى آخر كذبهم عليه. س: ما أسماء مولانا أمير المؤمنين في مختلف اللغات؟ ج: سماه العرب باسم علي، وهو سمي نفسه أرسطوطاليس، وفي الإنجيل اسمه إيليا (إلياس)، ومعناه علي، والهنود يسمونه ابن كنكرة... إلى آخر ما ذكره.

س: لماذا نسمي مولانا باسم أمير النحل؟

ج: لأن المؤمنين الصادقين هم مثل النحل الذين يشتارون من أحسن الأزهار، ولهذا سمي أمير النحل.

س: ما أسماء النجباء في العالم الصغير الأرض؟

ج: يورد ٢٥ اسماً أولها أبو أيوب، وآخرها عبد الله بن سبأ.

س: ما القرآن؟

ج: هو المبشر بظهور مولانا في صورة بشرية.

س: ما علامة إخواننا المؤمنين الصادقين؟

ج: ع. م. س.

س: ما دعاء النيروز؟

ج: تقديس الخمر في الكأس.

س: ما اسم الخمر المقدس الذي يشربه المؤمنون؟

ج: عبد النور.

س: لماذا؟

ج: لأن الله ظهر فيها.

س: لماذا يولي المؤمن وجهه في الصلاة قبل الشمس؟

ج: اعلم أن الشمس نور الأنوار. إلى آخر ١٠١

سؤال وجواب، ذكرها كلها عبد الحسين العسكري في كتابه (العلويون)، تشتمل في مجملها على تأليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، واعتقاد التناسخ والحلول، وتعظيم الخمر التي سموها عبد النور؛ لأن الله حل فيها، وتعظيم الأعياد النصرانية والمجوسية، وتقديس النجوم والاعتماد عليها، وعبادة الشمس، وفيها كذلك الحث على التزام السرية والكتمان لتعاليمهم الوثنية المجوسية .

## تعظيمهم لسلمان الفارسي

النصيرية لهم ثالثا يؤمنون به وهو: (ع. م. س.)

فالعين: هو علي بن أبي طالب وهو المعني بالذات الإلهية.

والميم: هو محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاسم والحجاب والنبى الناطق.

أما السين: فهو سلمان الفارسي وهو الباب الذي خلقه -كما يزعمون- محمد صلى الله عليه وسلم، وبالتالي هو الذي خلق الأيتام الخمسة الذين بيدهم مقاليد السماوات والأرض .

ومما يذكر في هذا المقام أن سلمان فارسي الأصل من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه يحتل مكانا عظيما وجليلا عند جميع طوائف الشيعة على اختلاف عقائدها وأسمائها، لأنهم يزعمون أنه من الصحابة القلائل الذين ناصروا وشايعوا علياً ووقفوا إلى جانبه في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام وكذلك في عهد أبي بكر وعمر وعثمان، وهذا الأمر واضح في كتب الشيعة جميعهم التي تأتي بقصص مختلفة ليس لها أي أساس تاريخي بطلها الحقيقي سلمان، في موقف الدفاع عن علي بن أبي طالب ضد أعدائه من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما تصور هذه القصة.

أما الأيتام الخمسة الذين ورد ذكرهم فهم أيضا من الصحابة المعظمين عند كل الشيعة، وهؤلاء هم: (المقداد، وأبو ذر الغفاري، وعبد الله بن رواحة، وعثمان بن مظعون، وقنبر بن داكان)، وجميعهم من الصحابة ما عدا قنبر فإنه خادم علي بن أبي طالب.

وقد أخذت النصيرية عن الشيعة هذا التعظيم لهؤلاء ولكن بوجه آخر: وهو اعتبار سلمان والأيتام الخمسة هم الذين خلقوا العالم والموكلون بأموره، فسلمان في نظرهم هو النفس الكلية التي انبثقت من العقل -محمد صلى الله عليه وسلم- ويعتقدون أن سلمان أو النفس الكلية هي التي خلقت السماوات والأرض وخلقت كذلك الأيتام الخمسة والمقداد باعتباره أول الأيتام الخمسة فقد خلق الناس ولذلك فهو رب الناس -تعالى الله عما يقولون- وهذا الاعتقاد في الواقع دخيل من عدة مذاهب واعتقادات لذا يجب أن نربطه بصورة طبيعية بالفلسفة الأفلاطونية الحديثة:

التي تقوم على أن الموجودات فاضت عن الواحد ولها مراتب مختلفة أعلاها مرتبة العقول  
المفارقة، ونربطه كذلك بمذهب الصابئة الذي يقول:  
(أن للعالم صانعاً فاطراً نتقرب إليه بالمتوسطات المقربين لديه وهم الروحانيين  
المطهرون المقدسون لديهم وهم أيضاً الأرباب والآلهة والشفعاء عند الله رب الأرباب  
ويوجهون المخلوقات)).

وينبغي أيضاً كما يقول المستشرق ماسينيون: ( أن نقارن بين قائمة الأيتام عند النصيرية  
وقائمة الحدود الهندية أو العذارى الحكيمات لسليمان ).

فسلمان حسب زعمهم: خالق السماوات والأرض، وهو أيضاً: الباب الناطق والشبح  
اللاصق الذي لا يوصل إليه -أي إلى الله- إلا به ولا يدخل إليه -أي الله- إلا منه متصل  
غير منفصل، ويزعمون أيضاً أن: محمد صلى الله عليه وسلم بمنزلة الأب لهذه الأمة،  
وسلمان بمنزلة الأم، والذي علم القرآن لمحمد هو المعنى أي علي، على لسان الباب وهو  
سلمان بصفته جبرائيل.



## أعياد النصيرية

للنصيرية أعياد كثيرة في أوقات كثيرة مثل عيد الغدير، وعيد الفطر، وعيد الأضحى، وعيد عاشوراء، وعيد الغدير الثاني يوم المباهلة، وعيد النوروز، وعيد المهرجان، وعيد الصليب، وعيد الغطاس، وعيد السعف، وعيد العنصرة، وعيد القديسة بربارة، وعيد الميلاد إلى آخر أعيادهم الكثيرة، التي وافقوا فيها المسلمين والنصارى والوثنيين.

وعن احتفالاتهم بعيد النوروز يقول عبد الحسين العسكري: احتفال النصيرية بعيد النوروز - وهو العيد الديني والقومي للفرس - يدل على الأثر الفارسي في النصيرية، ويشير إلى تمجيدهم للفرس بدعوى حلول الإله وشخصه في ملوكهم، حتى إنهم جعلوا منهم ثالثاً نظير ثالثهم، وهم يدعون الإسلام، حيث زعموا أن ثلاثة منهم توارثوا الحكمة وتجلّى الإله فيهم وهم شروين وكروين، وكسرى، ويقابلهم في الإسلام النصيري المعنى والاسم والباب؛ علي محمد سلمان (ع.م.س).

أما أعيادهم فيمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام: إسلامية، وشيعية اثني عشرية، ونصرانية، وفارسية. وهذا يبين أن النصيرية تتكون من عناصر غير متجانسة، وهاكل اعتقادية مختلفة، استقت منها ومن غيرها عقائدها وتقاليدها فبينما نرى هذه الطائفة تحتفل بعيدي الفطر والأضحى، نراها تذهب بعيدا بعد ذلك وتحتفل بعيدي الميلاد والبربارة النصرانيين، وهم يعترفون بذلك، وبعض كتابهم يقسمون هذه الأعياد إلى قسمين:

عربي وفارسي، وفي أحد مخطوطاتهم نرى مؤلفها يقسم هذه الأعياد إلى قسمين ويقول: أعيادنا العربية عشرة: منها يوم غدير خم، وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو اليوم الذي أظهر السيد محمد فيه معنوية مولانا أمير النحل منه السلام للخاص والعام فأقر من أقر وأنكر من أنكر، ومنها يوم الجمعة: وهو محمد الذي اجتمع له أهل الأديان من المسلمين بنبوته، وهو القائم منه السلام، ومنها يوم الفطر: وهو اليوم الذي يؤذن فيه للمؤمنين بالنطق وإظهار أمر الله عز وجل، ومنها يوم الأضحى: وهو يوم خروج القايم منه السلام بالسيف وإهراقه الدماء..



ومنها يوم الأحد: وهو اليوم الذي أمر أمير المؤمنين منه الرحمة سلمان أن يدخل المسجد ويخطب الناس ويظهر الله الطاغوتين وأهل الردة وهو اليوم الذي قال له سلمان:

سل أعطيك البيان، وأمنحك البرهان وأقامه للناس علما وقال للمؤمنين: سلمان شجرة وأنتم أعضاؤها، وكان ذلك يوم الأحد لليلتين خلت من ذي الحجة، ومنها اليوم الذي نصب السيد جعفر منه السلام (محمد الزيني)، وأقامه للناس علما .

وقال: (من كنت له ربا فمحمد وليه ومن كان عدوه فأنا عدوه) وكان ذلك يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، ومنها اليوم الذي أمر السيد محمد بن علي الرضا منه السلام لعمر بن الفرات مقامه فيكم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله فدعا عمر بن الفرات الشيعة بأمره كان ذلك يوم الخميس لست ليال خلون من ذي الحجة،

ومنها اليوم الذي أمر الباقر بالبيان لجابر بالدعاء إلى الله جهرا فدعا فأخذ وترك السندان المحمي على يده حتى حالت جمرا ثم قتل وكان ذلك يوم السبت لتسع خلون من ذي الحجة، فهذه الأعياد العربية التي أمر الله العباد بمعرفتها.. وأما الأعياد الفارسية: وهو النوروز: وهو اليوم الرابع من نيسان من كل سنة وله شرف عظيم وفضل كبير. ويوم المهرجان: وهو اليوم السادس عشر من تشرين الأول في كل سنة. ومن خواص الأعياد المفروح فيها، وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الأول في كل سنة وهو مقتل دلام.



## نظرة النصيرية للنساء

المرأة النصيرية -إلا من خرجت عن تعاليمهم- تعتبر من أجهل نساء العالم؛ إذ إن التعاليم النصيرية تقضي بعدم جواز اطلاع المرأة على أي سر من أسرار المذهب؛ لأنها في نظرهم ضعيفة العقل والإرادة، ولأنها أكثر شراً من الرجل وأكثر احتيالاً ومكرًا، وهن سبب كل شر- كما صرح بذلك الهفت الشريف المقدس عندهم .

والجهل بمذاهبهم هو العلم وإنما أقصد أنها أكثر النساء أمية ، فالمرأة النصيرية إذاً لا دين لها، وفي كتابهم المذكور وصايا عديدة حول الاحتراس من المرأة، وذكر المساوئ الكثيرة التي تصدر عنها وأن الرجل قد يجازى أيضاً بالتناسخ بأن يتحول إلى صورة امرأة عقاباً له إذا كان في حياته السابقة غير مؤمن -أي غير نصيري-، أو كانت عليه ذنوب كثيرة في حق إخوانه النصيريين، أو لم يحترم المشايخ ويقدم لهم الهدايا وأنواع المأكولات.

وقد ذكر المفضل الجعفي عن الصادق -وهو من جملة أكاذيبهم عليه- أنه قال في وجوب الحفاظ على سرية المذهب: ( كذلك الكافرون ينحطون من درجة الرجال حتى يصيرون عامة نساء كافرات )، قال المفضل: يا مولاي روي عن أبيك أنه قال: النساء أشرم من الرجال، وأكثر احتيالاً ومكرًا، قال الصادق: يا مفضل إن أصل كل شر النساء، وحين أخرج أبونا آدم من الجنة كان بسبب حواء حين أغواه ضده على أكل الحبة، وكذلك قتل قابيل أخاه هابيل بسبب النساء، ألم تسمع كلام الله في كتابه الكريم عن امرأة نوح ولوط وكيف خانتاهما، وكذلك قتل يحيى بن زكريا بسبب امرأة باغية، وقد قال النبي وأبلغ في القول وأزجر في المعنى حين نظري النار فرأى أكثر أهلها نساء. ثم قال الصادق: كيف لا يكون ذلك وهم عايلة وأقوى كيداً من الرجال، وقال منه السلام والشياطين من إلا امرأة، وأن الإنسان إذا ارتقى في كفره وعتوه وتمرد وتناهى في ذلك صار إبليساً ورد في صورة امرأة، قلت: سبحان الله يا مولاي! ما علمت ذلك ولا ظننت أنه يبكي. قال الصادق: ألم تقرأ في القرآن قوله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ النساء: ٧٦.

وقال: ﴿إِنَّ كَيْدَ كُنْ عَظِيمٌ﴾ يوسف: ٢٨، إذ هم صور النساء، قلت صدق مولاي. ومن هذه النظرة المتشائمة للنساء فإنه لا أمل في صلاحها ويجب إبعادها عن كل أمر

مهم ومنه سر الديانة. أما في الإسلام فلا أحد يجهل مكانة المرأة العالية؛ حيث جعلها راعية ومسئولة، وأن الله لا يضيع عمل عامل سواء كان ذكراً أو أنثى، وأن المرأة مكلفة بنفس التكليف التي أمر بها الرجل، إلا ما استثنى لضرورة المرأة، وجعل لها حق التملك وطلب منها إخراج زكاة مالها ورغبها في الصدقة وفعل الخير، بل وجعل الجنة تحت أقدام الأمهات، وأوصى الله بطاعتها وقرنها بطاعته، إلى غير ذلك مما هو معروف في الإسلام مما ينبغي أن يطأطئ له دعاة تحرير المرأة رؤوسهم حياءً وإكباراً له، وإجلالاً لمبادئه التي يجهلونّها تمام الجهل، ثم يتجهمون عليه بأنه ظلم المرأة حقوقها، وما لهؤلاء السفهاء للخوض في ما لم يحيطوا بعلمه فليقرءوه أولاً وليقرءوا كلام العقلاء من منصفين سائر الملل ليروا أنفسهم المتطاولة وصغرها أمامه.

أما المرأة فهي في نظرهم نوع من أنواع المسخ الذي يصيب غير المؤمن، فهي كالحيوان لأنها مجردة عن وجود النفس الناطقة، لذلك فهم يعتقدون أن نفوس النساء تموت بموت أجسادهن لعدم وجود أرواح خاصة بهن، لهذا السبب فهم يستبيحون الزنا بنساء بعضهم بعضاً لأن المرأة لا يكمل إيمانها إلا بإباحة فرجها إلى أخيها المؤمن، وفي ذلك اشتروا أن لا يباح ذلك للأجنبي ولا لمن هو ليس داخل في دينهم.

وهذا يفسر لنا ظاهرة كون المرأة جزءاً من الضيافة المقدمة عند الدخول في أسرار العبادة، وكذلك الإباحية المطلقة التي تظهر خلال أعيادهم الكثيرة كالنوروز والميلاد وغيرهما، حيث تدور كؤوس الخمرة ويختلط الحابل بالنابل من نساء ورجال، ولعل هذه الإباحية تعيدنا إلى الحشاشين تلامذة الحسن بن الصباح الذي كان يخدر تابعيه ويدخلهم إلى جنات ملأى بالنساء ليفرض عليهم ما يريد، وكذلك إلى القرامطة الذين كان لهم يوم يجتمعون فيه في مكان مظلم رجالاً ونساء، فينكح الرجل أخته أو أمه أو أي امرأة تقع في يده.



## تعظيم النصيرية للخمر

الخمر في نظر النصيريين مقدسة أيما تقديس، لأنها تقدم بسر النقباء والنجباء خلال دخول الجاهل في أسرار عقيدتهم لذلك يطلقون عليها اسم (عبد النور) باعتبار أن الخمر خلق من شجرة النور وهي (العنب)، والحقيقة أنه لا يمكن للباحث أن يفصل موضوع الخمر والمرأة عن موضوع دخول الجاهل في أسرار العقيدة النصيرية؛ لأن الخمر والمرأة أمران مهمان ومتلازمان يقدمان للشباب الداخل في أسرار الدين باعتبارهما جزءاً من الضيافة للدخول في الفردوس.

وفي نظري أن تلقين أسرار النصيرية في جو الخمر والمرأة يوضح لنا عملية التخدير النفسي والجسدي والعقلي التي تقع على الشاب وهو يلقي أسرار دينه، فكؤوس الخمر تدار بين وقت وآخر فتلعب دورها في تخدير عقل الشباب وتأتي الأنثى لتكمل الدور الذي بدأت الخمر، فيكون الشاب حينذاك في وضع لا يمكنه أن يرفض أي شيء من أسرار الدين وخاصة أنه أصبح في الفردوس المنشود (الخمر والمرأة). والخمر -كما يزعمون- حللها الله لهم بصفتهم أولياء الله الذين آمنوا به وعرفوه بشخص (علي) وحرمه على الجاحدين لله المنكرين له -أي الذين لم يؤمنوا بعلي- فهي نوع من الأغلال والآصار وضعت عليهم لعدم إيمانهم بعلي، يروى عن الخصيبي:

أنه إذا حضر بين يديه (عبد النور) -أي الخمر- يأخذ القدح في يمينه وينهل منه ثلاث نهلات ويترنم عليه في هذا القداس المبارك ويقول: الحمد لله العلي وحده الذي أنجز وعده ونصر عبده وأعز جنده وأهلك ضده وهزم الأحزاب وحده فلا إله مثله ولا إله بعده، مفرع الطالبين وغاية العارفين إله الأولين والآخرين له الدين الخالص وإنما تدعون من دونه الباطل، وإن الله هو العلي الكبير أمير المؤمنين الملك الحق المبين.. اللهم إن هذا عبدك عبد النور شخص النار حللته وكرمته وفضلته لأوليائك العارفين بك حلالاً طلقاً، وحرمته على أعدائك الجاحدين المنكرين لك، حراماً نصاً، اللهم مولاي كما حللته لنا ارزقنا به الأمن والأمان، والصحة من الأسقام، وانف عنا به اللهم والأحزان، ثم يقرأ عدد من الآيات ويقول أخيراً: تذكروا بسر (العين) الله يرزقكم ببركتها ورضاها.



## المراتب والدرجات في العلم

لعالم عند النصيرية ينقسم إلى قسمين:

العالم العلوي، والعالم السفلي، ولكل واحد منهما رتبة ودرجاته.

والعالم العلوي هو العالم النوراني الذي تعيش فيه الرتب النورانية التي تنتهي برتبة البابية، وتفيض بالنور على العالم السفلي، الذي لا يزال ينتقل في الصور البشرية، ولم يصل إلى مستوى الإيمان الكامل.

والعالمان العلوي والسفلي في نظرهم هم النصيريون عاقلهم وجاهلهم، فغير النصيري لا يكون في الصورة البشرية لأنه ممسوخ بالصور الأخرى، مثل صورة المرأة والحيوان والجماد.

أما درجات العالم العلوي، فهي للمؤمن، وتتكون من سبع درجات لا يرتقي الشخص من درجة إلى درجة إلا بمقدار علمه وعمله، فهي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالباب والآيات الخمسة لأن من جملة هذه الرتب: (اليتيم والباب)،

وأول درجة يرتقي إليها المؤمن من العالم السفلي إلى العلوي هي درجة الممتحن تليها درجة المخلص، فدرجة المختص، ثم النجيب، ثم النقيب، فاليتيم، وأخيراً الباب، وهذه الدرجات في نظرهم عقبات، فكلما تجاوز المؤمن درجة كأنه بذلك تجاوز عقبة من العقبات. فإذا أصبح الشخص أو المؤمن في الرتبة السابعة وهي رتبة البابية، فعند ذلك يدخل المحل الأعلى، ويتخلص من هذه الصور ليصبح نورانياً فيظهر له الاسم - أي الحجاب - فيعاينه ويشاهده ويطلعه على علم تكوينه .

ويستدلون على تقسيم هذه الدرجات بقوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنَ قَالَ بَلَىٰ ۖ الْبَقَرَةُ: ٢٦٠،

ويؤول الخصبية هذه الآية بقوله: أن الباب هو الذي قال: ليطمئن قلبي، وكان إرادته في ذلك استئذان مولاه أن يرتب أربعة يكونوا مع المقداد في الرتبة، قال له الله (وهو الاسم):

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنَ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۖ﴾ البقرة: ٢٦٠.

فالطيور الأربعة هم الأيتام، والجبّال هم الخمس مراتب:  
النقباء، والمختصين، والمخلصين، والممتحنين، فتولى المقداد مرتبة النقباء، وتولى أبو الذر  
مرتبة النجباء، وتولى عبد الله مرتبة المختصين، وتولى عثمان مرتبة المخلصين، وتولى  
قنبر مرتبة الممتحنين، فالنقباء تمد النجباء بالنور، وهكذا تمد كل مرتبة الأخرى بالنور،  
أما المرتبة الأخيرة أي -الممتحنين- فإنها تمد مراتب العالم السفلي السبعة البشرية،  
فتمد المقربين، والمقربين تمد الكروبيين، والكروبيين تمد الروحانيين، والروحانيين تمد  
المقدسين، والمقدسين تمد السائحين، والسائحين تمد المستمعين، والمستمعين تمد اللاحقين.

والمراتب السبعة السفلية لا ترتفع إلى العالم العلوي ومراتبه السبع إلا بارتقاء الدرجات  
السابقة الذكر من درجات العالم السفلي، حتى تصل إلى درجة (الكروبيين)، وهي الدرجة  
التي يرفع فيها عن الشخص كرب البشرية لأنه عرف باريه واسمه وبابه، فيكون بذلك  
قريب من درجة المقربين التي تستمد نورها من العالم العلوي، والشعراء النصيريون  
أنشدوا هذه المراتب في قصائد، منهم المنتجب العاني الذي وصفهم بقوله:

فتلك الأبواب والأيتام تتبعهم وخلفهم نقباء سادة نجب  
وإثرهم نجباء كلهم سلكوا نهج الهدى وإلى نيل العلا وثبوا  
وبعد ذلك مختصون ترفعهم ومخلصون إلى مولا هم قربوا  
فهذه سبعة علوية ظهرت  
دون الأوائل منها السبعة الشهب وبعدهم سبعة سفلية نسبوا

إلى التراب ما وارتهم التراب والدرجة النهائية للمؤمن -كما مر- هي درجة الباب، وفيها  
يصبح المؤمن ملاكا، ويرفع عنه الأكل والشرب، ويستطيع أن يصعد للسماء وينزل للأرض  
مثلما يريد، وكيفما شاء! لأنه يتصور بالصورة التي يريدها، ولكن الدكتور مصطفى  
الشكعة ينقل عن كتاب (الباكورة السليمانية):

أن رتب المشيخة في الوقت الحالي ثلاثة هي: الإمام، ثم النقيب، وتليها رتبة النقيب،

ولكل واحد من هؤلاء سلطانه وحدوده وحقوقه، ويضيف: أن هذه الرتب افتقدت في الوقت الحاضر المؤهلات، ولعل المؤهل الغالب هو قوة شخصية صاحب الرتبة بغض النظر عن تأهيله العلمي والديني، وهذا يؤكد لنا البيان الذي أصدره أحد مشايخ النصيرية بعد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧م، والذي فضح فيه بعض أعمالهم، ومنها إعطاء الرتب إلى بعض ضباط الجيش السوري النصيريين تعبيرا عن جهودهم في الخدمة الطائفية أمثال صلاح جديد، ومحمد عمران وغيرهم.



## خيانات النصيرية

عندما قدم الغزو الصليبي على بلاد المسلمين وقويت محاولة الصليبيين السيطرة على الأماكن المقدسة وبينما كانت جموع الحملة الصليبية الأولى تحاصر مدينة أنطاكية التي استماتت في الدفاع ضد هجمات الصليبيين المتكررة عليها، لم يقف النصيريون مكتوفي الأيدي بل وجدوا الفرصة مناسبة ولئن تعوض للانتقام من أهل السنة عن طريق التحالف مع الصليبيين وتقديم العون لهم فنجدهم ينزلون إلى السواحل من جبالهم التي كانوا يعتمسون بها لكي يلاقوا الصليبيين ويقدموا لهم ما يحتاجون.

وبدلاً من أن يقف النصيريون إلى جانب المدافعين عن أنطاكية ويكونوا عوناً لهم ضد العدو الغاشم حدثتهم أنفسهم بالخيانة، فبعد حصار طويل استمر قرابة سبعة أشهر على أنطاكية من قبل الصليبيين أمام أسوار أنطاكية لدرجة أن الفوضى وسوء النظام دبب بين الجند نتيجة لتأثير الجوع والإنهاك، فأخذ بعض الصليبيين يفرون من المعركة ويتسللون خفية هاربين، وفي هذا الموقف الحرج في هذه الفترة اتصل الزعيم النصيري فيروز الذي كان موكلاً بحراسة أحد أبراج المدينة من قبل الأمير ياغيسيان بالقائد الصليبي بوهيموند على تسليم البرج إليه ودخول المدينة منه، والاستيلاء عليها فتم الاتفاق بينهما على ذلك وعند الفجر تسلق بوهيموند وأصحابه السلالم صاعدين إلى البرج حيث كان ينتظرهم فيروز وبمساعده استطاعوا أن يحتلوا باقي الأبراج، وتمكنوا من احتلال المدينة بكاملها فأعملوا السيف في أهلها، ونهبوا كل ما وقعت عليه أيديهم، وهكذا تمكن الصليبيون من الاستيلاء على أنطاكية بمساعدة الزعيم النصيري فيروز، ولو لم يجد الصليبيون هذا الرجل الخائن الذي أعانهم على فتح المدينة لكان حصارهم لها قد طال كثيراً ولكانت النتيجة غير ما آلت إليه بعد ذلك.

ومن الأدلة الأخرى التي تثبت تعامل النصيرية مع الصليبيين ومساعدتهم لهم ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في سياق فتواه عن النصيرية إذ قال:

ومن المعلوم عندنا أن السواحل الشامية إنما استولى عليها النصارى من جهتهم -أي جهة النصيرين- وهم دائماً مع كل عدو للمسلمين فهم مع النصارى على المسلمين، ومن أعظم المصائب عندهم فتح المسلمين للسواحل وانقهار النصارى، بل ومن أعظم المصائب عندهم



انتصار المسلمين على التتار، ومن أعظم أعيادهم إذا استولى -والعياذ بالله تعالى- النصارى - على ثغور المسلمين، فهؤلاء المحادون لله ورسوله كثروا حينئذ بالسواحل وغيرها فاستولى النصارى على الساحل، ثم بسببهم استولوا على القدس الشريف وغيره فإن أحوالهم كانت من أعظم الأسباب في ذلك.

ويستطرد شيخ الإسلام ابن تيمية في فضح مواقف هؤلاء الخونة وممالأتهم للصليبيين وينبه على عدم استخدام أمثال هؤلاء في حراسة ثغور المسلمين حتى لا يؤخذوا من قبلهم فيقول:

وأما استخدام مثل هؤلاء -أي النصيريين- في ثغور المسلمين أو حصونهم أو جنودهم فإنه من الكبائر وهو بمنزلة من يستخدم الذئب لرعي الغنم، فإنهم من أغش الناس للمسلمين ولولاة أمورهم وهم أحرص الناس على فساد المملكة والدولة وهم شر من المخامر الذي يكون في العسكر، فإن المخامر قد يكون له غرض إما مع أمير العسكر وإما مع العدو وهؤلاء مع الملة ونبياها ودينها وملوكها وعلماؤها وعامتها وخاصتها، وهم أحرص الناس على تسليم الحصون إلى عدو المسلمين وعلى إفساد الجند على ولي الأمر وإخراجهم عن طاعته، والواجب على ولاة الأمور قطعهم من دواوين المقاتلة فلا يتركون في ثغر ولا في غير ثغر، فإن ضررهم في الثغر أشد وأن يستخدم بدلهم من يحتاج إلى استخدامه من الرجال المأمونين على دين الإسلام، وعلى النصيح لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، بل إذا كان ولي الأمر لا يستخدم من يغشه وإن كان مسلما فكيف بمن يغش المسلمين كلهم.

ومن الملاحظ في تاريخ الفرق الباطنية أن هذه الفرق كانت دائما تتحالف مع أي عدو للمسلمين وتقدم لهم العون في سبيل القضاء على أهل السنة، وهذا ما أشار إليه فيليب حتى في معرض كلامه عن بعض الطوائف والفرق فقال:

ثم إن العناصر الإسلامية المنشقة من شيعة وإسماعيلية ونصيرية عمدوا في مناسبات عديدة على نقض ولائهم بتقديم العون إلى الإفرنج.

ومما يدل أيضا على تعامل النصيريين مع الصليبيين ومساعدتهم لهم ما ذكره الشيخ محمد أبوزهرة في كتابه تاريخ المذاهب الإسلامية فقال:

كانت النصيرية عند الهجوم الصليبي على العالم الإسلامي عوناً للصليبيين ضد المسلمين، ولما استولى الصليبيون على بعض البلاد الإسلامية قربوهم وأدنوهم، وجعلوا

لهم مكانا مرموقا، وعندما توحدت الجبهة الإسلامية في وجه الصليبيين على يد قادة الجهاد الإسلامي أمثال نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي اختفى هؤلاء عن الأعين واعتصموا بجبالهم، واقتصر عملهم على تدبير المكائد والفتن والفتك بكبراء المسلمين وقوادهم العظام، ولما أغار التتار بعد ذلك على الشام مالأهم أولئك النصيريون كما مالؤوا الصليبيين من قبل، فمكنوا للتتار من الرقاب حتى إذا انحسرت غارات التتار قبعوا في جبالهم قبوع القواقع في أصدافها لينتهزوا فرصة أخرى.

ومن خياناتهم أيضا:

في سنة ٦٩٦هـ تواترت الأخبار بقصد التتار بلاد الشام فخاف الناس من ذلك خوفا شديدا، ولكن خرج جيش من دمشق للقاء التتار فالتقيا عند وادي سلمية فكسر التتار المسلمين وولى السلطان قازان هاربا وقتل جماعة من الأمراء وغيرهم من العوام خلق كثير، واقتربت التتار من البلد وكثر العبث بالفساد في ظاهر البلد ثم فرضت أموال كثيرة على البلد موزعة على أهل الأسواق كل سوق بحسبه من المال ثم عمل التتار المجانيق ليرموا بها القلعة، وحل الفزع بالناس فلزموا بيوتهم وكان لا يرى بالطرقات أحد إلا القليل والجامع لا يصلي فيه أحد إلا اليسير ويوم الجمعة لا يتكامل فيه إلا الصف الأول وما بعده إلا بجهد جهيد، ومن خرج من منزله في ضرورة يخرج بثياب زيه ثم يعود سريعا ويظن أنه لا يعود إلى أهله وكان ذلك بتواطأ النصيريين مع التتار وعلى رأسهم يومئذ الشريف القمي محمد بن أحمد بن القاسم المرتضى العلوي والأصيل بين نصير الطوسي والذي قبض ثمن هذه الخيانة مائة ألف درهم. وانظر كيف يتسمى الخائن شريفا علويا وما هو إلا خسيس سفلي.

وفي حين كان هذا العلوي (النصيري) يخون كان رجال أهل السنة وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية ينفخون روح الإيمان في الأمة ويخرجون للجهاد بأنفسهم، حتى أنه في هذه الواقعة السالفة عندما حاصر التتار قلعة دمشق وطلب السلطان من نائب القلعة تسليمها إلى التتار امتنع النائب لأن شيخ الإسلام ابن تيمية قد قال له لا تسلمها ولو لم يبق فيها إلا حجر واحد، وكان ذلك في مصلحة المسلمين فإن الله عز وجل حفظ لهم هذا الحصن والمعقل الذي جعله الله حرزا لأهل الشام التي لا تزال دار إيمان وسنة حتى ينزل بها عيسى بن مريم عليه السلام.

وشاء الله تعالى أن تتحرك العساكر من الديار المصرية لنصرة أهل الشام، فلما سمع التتار

انشمروا عنها وعرفت جماعة ممن كانوا يلوذون بالترتر ويؤذون المسلمين وشنق منهم طائفة وسمرو آخرون وكحل بعضهم وقطعت ألسن، وجرت أمور كثيرة ثم سار نائب السلطة في جيش دمشق إلى جبال الجرد وكسروان -وهي الجبال التي كان يسكنها العلويين وعرفت بعد باسمهم-، وخرج شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية ومعه خلق كثير من المتطوعة لقتال أهل تلك الناحية بسبب فساد نيتهم وعقائدهم وكفرهم وضلالهم، وما كانوا عاملوا به العساكر لما كسرهم التتار وهربوا حين اجتازوا بلادهم ووثبوا عليهم ونهبوهم، وأخذوا أسلحتهم وخيولهم وقتلوا كثيرا منهم فلما وصلوا إلى بلادهم جاء رؤساؤهم إلى الشيخ ابن تيمية فاستتابهم وبين للكثيرين منهم الصواب، وجعل بذلك خير كثير وانتصار كبير على أولئك المفسدين والتزموا برد ما كانوا أخذوا من أموال الجيش، وقرر عليهم أموالا كثيرة يحملونها إلى بيت المال..

أرأيت كيف كانت خيانة هؤلاء العلويين إنهم لم يهبوا مع الجيش الشامي لقتال التتار والمدافعة عن البلد وحفظ جناب الأمة، ولا حتى قبعوا في جبالهم دون أن يعينوا على المسلمين ويدلوا على عوراتهم، ولا حتى آووا من فر إليهم من عساكر المسلمين بل سلبوهم ونهبوهم وقتلوا أكثرهم فإننا لله وإنا إليه راجعون. ومن خياناتهم: في سنة ٧٠٥هـ كمن الجيش التتاري لجيش حلب فقتلوا منهم خلقا من الأعيان وغيرهم وكثر النوح ببلاد حلب بسبب ذلك، ولما كان قد ثبت خيانة العلويين الذين يسكنون بلاد الجرد سار إليهم نائب السلطنة بمن بقي معه من الجيوش الشامية وكان قد تقدم بين يديه طائفة من الجيش مع ابن تيمية فساروا إلى بلاد الجرد والرفض والتيامنة لغزوهم فنصرهم الله عليهم وأبادوا كثيرا منهم ومن فرقهم الضالة، ووطنوا أراضي كثيرة من بلادهم وقد حصل بسبب شهود الشيخ ابن تيمية هذه الغزوة خير كثير وأبان الشيخ علما وشجاعة في هذه الغزوة. ومن خيانات النصيريين أيضا: قال ابن كثير رحمه الله:

في سنة ٧١٧هـ خرجت النصيرية عن الطاعة وكان من بينهم رجل سموه (محمد بن الحسن المهدي) القائم بأمر الله وتارة يدعي علي بن أبي طالب فاطر السموات والأرض -تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا- وتارة يدعى أنه محمد بن عبد الله صاحب البلاد وخرج من كبار النصيريين الضلال، وعين لكل إنسان منهم مائة ألف وبلادا كثيرة ونيابات وحملوا على مدينة جبلة فدخلوها وقتلوا خلقا من أهلها وخرجوا منها يقولون لا إله إلا علي ولا حجاب إلا محمد ولا باب إلا سلمان، وسبوا الشيخين وصاح أهل البلد وإسلاماه

وا سلطانه وا أميراه فلم يكن لهم يومئذ ناصر ولا منجد وجعلوا يبكون ويتضرعون إلى الله عز وجل، فجمع هذا الضال الأموال فقسمها على أصحابه وأتباعه قبحهم الله أجمعين، وقال لهم لم يبق للمسلمين ذكر ولا دولة ولو لم يبق معي سوى عشرة نفر للمكنا البلاد كلها، ونادى في تلك البلاد إن المقاسمة بالعشر لا غير ليرغب فيه وأمر أصحابه بخراب المساجد واتخاذها خمارات، وكانوا يقولون لمن أسروه من المسلمين قل لا إله إلا علي واسجد لألهك المهدي الذي يحيي ويميت حتى يحقن دمك ويكتب لك فرمان وتجهزوا وعملوا أمورا عظيمة جدا، فجردت إليهم العساكر فهزموهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وقتل المهدي أضلعهم ويوم القيامة يكون مقدمهم إلى عذاب السعير.

ومن خيانات النصيريين أيضا:

نقتطف هذه المرة صورة الخيانة من أهم مراجع النصيريين وهو كتاب (تاريخ العلويين) مؤلفه النصيري (محمد أمين غالب الطويل)، ومما يثير العجب أن هذا النصيري يسمى وسيلة ويبررها في كتابه السابق فيقول:

ولما كان لا بد للضعيف المظلوم من التوسل بالخيانة لكي يحافظ على حقوقه أو يستردها -وهذا أمر طبيعي يساق إليه كل إنسان- كان العلويون كلما غصب السنيون أموالهم وحقوقهم يتوسلون بغدر السنيين عند سنوح الفرصة. وقد سنحت الفرصة عندما جاء التتار إلى بغداد يقول صاحب تاريخ العلويين:

جاء تيمور لنك بجيوش لا يعرف مقدراتها، واستولى على بغداد وحلب والشام في سنة ٨٢٢ - ٨٢٣ هـ ويدعي أن تيمور لنك كان نصيريا محضا من جهة العقيدة، إذ توجد له أشعار دينية موافقة لأداب الطريقة الجنبلائية (النصيرية) وأسباب دخوله في الطريقة هو ذهاب النصيري (السيد بركة) من خراسان إلى الأمير (تيمور) وهو في بلدة بلخ، ثم يقول:

وداوم تيمور لنك في الاستيلاء على البلاد وشيخه السيد بركة يبشره بدوام فتوحاته، حتى جاء إلى بغداد وأخذها من يد السلطان واستولى على الموصل عام ٨٩٦ هـ وبنى بها مراقدا الأنبياء (جرجيس ويونس) عليهما السلام وجاء للرها واغتسل بمحل النبي إبراهيم، ثم جاء لماردين وأعطاهما الأمان ثم استولى على ديار بكر وعنتاب التي التجأ أميرها إلى حلب. ثم يقول:

وكان نائب حلب هو الأمير العلوي (النصيري) تمورطاش والذي اتصل بتيمور لنك خفية واتفق معه على أن يداهم تيمور لنك حلب فهاجمها بالفعل ودخلها عنوة، فأمعن في القتل

والنهب والتعذيب مدة طويلة حتى أنشأ من رؤوس البشر تله عظيمة وقد قتل جميع القواد المدافعين عن المدينة وانحصرت المصائب بالسنيين فقط.

ثم يقول:

ثم سافر تيمور لنك إلى الشام وقبل سفره جاءت إليه العلوية (النصيرية) درة الصدف بنت سعد الأنصار ومعها أربعون بنتا بكرا من العلويين وهن ينحن ويبكين ويطلبن الانتقام لأهل البيت وبناتهم اللاتي جيء بهن سبايا للشام، وسعد الأنصار هذا من رجال الملك الظاهر وهو مدفون بحلب وله قبر فوقه قبة فوعدها تيمور بأخذ الثأر، ومشت البنات العلويات مع تيمور وهن ينحن ويبكين وينشدن الأناشيد المتضمنة للتحريض على الأخذ بالثأر، فكان ذلك سببا في نزول أفدح المصائب التي لم يسمع بمثلها بأهل الشام.

ثم يقول:

ولم ينج من بطش تيمور لنك بالشام إلا عائلة من المسيحيين، وأمر تيمور لنك بقتل أهل السنة واستثناء العلويين (النصيريين) وبعد الشام ذهب تيمور لبغداد وقتل تسعين ألفا.

هذه بعض خيانتهم في مرحلة الغزو التتاري أما في الهجمة الصليبية على العالم الإسلامي فإن الصليبيين لم يدخلوا إلى بلاد المسلمين إلا عن طريقهم ومن مناطق سكتهم في الغالب في طرسوس وإنطاكية وغيرها من مناطق نفوذهم، بل إن مدينة إنطاكية سقطت في يد الصليبيين بفعل الاتفاق الذي وقع بين الزعيم النصيري فيروز وبين قائد الصليبيين بوهمونند. ومن خيانات النصيريين في العصر الحديث:

إن خيانات النصيريين في العصر الحديث أكثر من أن تحصى فهم دائما يتقربون من الاستعمار ويعاونون معه في مقابل الحصول على بعض المكاسب فعلى سبيل المثال: تعاون النصيريون مع الاحتلال الفرنسي أثناء انتدابه على سوريا وكانوا خير عون لهم على الدولة العثمانية دولة الخلافة يومئذ، وفي مقابل هذا منح الفرنسيون النصيريون مجموعة العلويين، وقد فاحت رائحة هذه الخيانة من خلال كلام النصيريين أنفسهم وهم يعترفون بالجميل لفرنسا وما كان جميلا بل ثمن خيانة..

قال محمد أمين غالب النصيري:

إن الأتراك هم الذين حرّموا هذه الطائفة من ذلك الاسم -العلويين- وأطلقوا عليهم اسم النصيريين نسبة إلى الجبال التي يسكنونها نكاية بهم واحتقاراً لهم، إلا أن الفرنسيين أعادوا لهم هذا الاسم الذي حرّموا منه أكثر من ٤١٢ سنة أثناء انتدابهم على سوريا، إذ

صدر أمر من القومسييرية العليا في بيروت بتاريخ ١ / ٩ / ١٩٢٠م بتسمية جبال النصيريين بأراضي العلويين المستقلة.

ومن أشهر رؤوس الخونة النصيريين في العصر الحديث رجل يقال له (سلمان المرشد) من قرية جوبة برغال شرقي مدينة اللاذقية بسوريا، وكان الرجل قد ادعى الألوهية فأمن به وتبعه كثير من النصيريين، وقد مثل الدور تمثيلا جيدا فكان يلبس ثيابا فيها أزوار كهربية ويحمل في جيبه بطارية صغيرة متصلة بالأزوار، فإذا أوصل التيار شعت الأنوار من الأزوار فيخبر له أنصاره ساجدين! ومن الطريف أن المستشار الفرنسي الذي كان وراء هذا الألوهية المزيفة كان يسجد مع الساجدين ويخاطب سلمان المرشد بقوله:

((يا إلهي)) وقد استماله الفرنسيون واستخدموه وجعلوا للعلويين نظاما خاصا فقوميت شوكتهم، وتلقب برئيس الشعب العلوي الجبدي الغساني وعين قضاة وسن القوانين وفرض الضرائب على القرى التابعة له، وشكل فرقا خاصة للدفاع سماهم الفدائيين وللتعاون الوثيق بينه وبين الاحتلال الفرنسي عندما جلا الفرنسيون عن سوريا تركوا لهذا النصيري وأتباعه من الأسلحة ما أغراهم بالعصيان، فجددت الحكومة السورية آنذاك قوة فتكت ببعض أتباعه واعتقلته مع آخرين ثم أعدم شنقا في دمشق عام ١٩٤٦، ومنهم النصيري الخبيث يوسف ياسين والذي سعى في محاربة الدولة العثمانية بخطبه وأشعاره بل وسلاحه. قال الدكتور سليمان الحلبي:

لما احتل الإنكليز فلسطين عام ١٩١٨م تطوع يوسف ياسين بالفرقة التي شكلها الإنكليز للعمل مع لورنس والملك عبد الله بالحجاز لمحاربة الأتراك، وقد نشرت جريدة الكواكب الصادرة في ٣ / ٩ / ١٩١٨م بالقاهرة مراسلها بالقدس واصفا لحفلة أقيمت في النادي العربي لبحث الشباب على التطوع في ذلك الجيش فقال المراسل وقف الشاب يوسف ياسين وتكلم بصفته جنديا في الجيش العربي ثم أنشد قائلا: سنأخذ هذا الحق بالسيف والقنا شيب شبان على ضمير بلق وقد أخذ الإنجليز فلسطين فعلا ولكن بالخديعة لا بالسيف ولا بالقنا ولا بالمضر البلق ثم أعطوها لليهود وأقاموا فيها دولة.

ناهيك عن خيانتهم للأمة الإسلامية بوقوفهم إلى جانب المارونيين النصاري في كثير من الأحداث سواء في سوريا أو لبنان، وفي سجلات وزارة الخارجية الفرنسية رقم ٣٥٤٧ وتاريخها

١٥ / ٦ / ١٩٣٦ وثيقة خطيرة تتضمن عريضة رفعها زعماء الطائفة النصيرية في سوريا إلى رئيس الوزراء الفرنسي يلتمسون فيها عدم جلاء فرنسا عن سوريا، ويشيدون باليهود الذين جاءوا إلى فلسطين ويؤلبون فرنسا ضد المسلمين، ووقع علي الوثيقة سليمان الأسد ومحمد سليمان الأحمد ومحمود أغا جديد وعزيز أغا هواش وسليمان المرشد ومحمد بك جنيد وفيما يلي نص الوثيقة نوره لأهميته:

دولة ليوم بلوم رئيس الحكومة الفرنسية: إن الشعب العلوي الذي حافظ على استقلاله سنة فسنة بكثير من الغيرة والتضحيات الكبيرة في النفوس هو شعب يختلف في معتقداته الدينية وعاداته وتاريخه عن الشعب المسلم (السني) ولم يحدث في يوم من الأيام أن خضع لسلطة من التدخل، وإننا نلمس اليوم كيف أن مواطني دمشق يرغمون اليهود القاطنين بين ظهرائهم على عدم إرسال المواد الغذائية لإخوانهم اليهود المنكوبين في فلسطين، وإن هؤلاء اليهود الطيبين الذين جاءوا إلى العرب المسلمين بالحضارة والسلام ونثروا على أرض فلسطين الذهب والرخاء ولم يوقعوا الأذى بأحد ولم يأخذوا شيئاً بالقوة ومع ذلك أعلن المسلمون (السنين) ضدهم الحرب المقدسة، بالرغم من وجود إنكلترا في فلسطين وفرنسا في سورية إنا نقدر نبل الشعور الذي يحملكم على الدفاع عن الشعب السوري ورغبته في تحقيق استقلاله، ولكن سوريا لا تزال بعيدة عن الهدف الشريف خاضعة لروح الإقطاعية الدينية للمسلمين (السنة) وكل الشعب العلوي الذي مثله الموقعون على هذه المذكرة نستصرخ حكومة فرنسا ضماناً لحريته واستقلاله ويضع بين يديها مصيره ومستقبله وهو واثق أنه لا بد واجد لديهم سندا قويا لشعب علوي صديق قدم لفرنسا خدمات عظيمة.

ولم تكن الشيعة النصيرية تكف عن التآمر ضد الدولة العثمانية في محاولة إزالتها فقد ساهم الزعيم النصيري (الشيخ صالح العلوي) في إسقاط الدولة العثمانية عندما قام بقطع الطريق الذي يصل طرطوس بحماه فكانت خسائر الأتراك كبيرة نتيجة قطع الطريق عليهم، وقام بعقد اتفاقية مع كمال أتاتورك عام ١٩٢٠ وبعد ثورة مشبوهة ضد الفرنسيين استسلم صالح العلي فعفا عنه الفرنسيون على عكس ما كانوا يفعلونه مع المجاهدين المسلمين. وهكذا كان تاريخهم يشهد بخيانتهم وممالاتهم المستمرة لأعداء الإسلام في الظاهر والباطن.



## أماكن انتشار المذهب النصيري

موطن النصيرية الآن في سوريا ولبنان، ويبدو أنهم جاءوا إلى هذه المنطقة في فترات سابقة في شكل هجرات جماعية من العراق فراراً من الاضطهاد الذي وقع عليهم بسبب آرائهم المنحرفة، فاتخذوا من جبال الشام سائراً لهم، ويمثل النصيرية الآن حوالي ١٠٪ من سكان سوريا .

ونسبة كبيرة منهم تقطن في ريف محافظة اللاذقية، بينما تنتشر أقليات منهم في دمشق وحمص وحلب، كما توجد أعداد كبيرة منهم في تلك المناطق الواقعة جنوب تركيا كالأسكندرونة وأنطاكية وما حولهما من بلاد الترك، كما توجد جماعات منهم في منطقة (عكار) بلبنان .





## زواج المتعة عند النصيرية

ما رواه الباحث أحمد محمد صقر الشيعي النصيري قال :  
أما الشيعة فقد اختلفوا أقوالاً لا صحة لها ونسبوا للأئمة المعصومين علينا سلامهم لترويج زواج المتعة لأنهم المقصرة الذين لا يملكون أنفسهم الأمارة بالسوء، وكل إنسان إبليس مزاجه.

فمن ذلك ما ورد زوراً أن سيدنا المفضل بن عمر (ع) سأل:  
يا مولاي فالمتعة؟ قال الإمام الصادق علينا سلامه: (المتعة حلال طلق والشاهد بها قول الله عز وجل: وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ).

والقول المعروف هو المشتهر بالولي والشهود، وإنما احتيج إلى الولي والشهود في النكاح، ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث، والمؤمن المدقق سيكتشف كذب الشيعة على مولانا الصادق علينا سلامه، فلا علاقة للقول المنسوب: (المتعة حلال طلق) بالآية المذكورة التي تمنع الاختلاء بالمرأة؛ أي معاشرتها، إلا بعد القول المعروف والكتاب المعبّر عن عقد النكاح بوجود الولي والشهود.

فالمتعة التي ذكرها الأئمة علينا سلامهم، لا تعني الزواج المؤقت الذي يبيحه الشيعة، بل هي الزواج الحلال بين المؤمنين والمؤمنات لقوله تعالى:  
(الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)، وهو المقصود بقول سيدنا المفضل (ع):

يا مولاي فما شرائط المتعة؟ أي الزواج؟ فقال الإمام الصادق علينا سلامه:  
(يا مفضل لها سبعون شرطاً من خالف فيها شرطاً واحداً ظلم نفسه)، قال المفضل (ع): يا سيدي قد أمرتمونا أن لا نتمتع أي نتزوج ببغية أي بزانية ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة، وأن ندعوها إلى الفاحشة أي الزنا اختباراً لها، فإن أجابت فقد حرم الاستمتاع بها أي الزواج منها، وأن نسأل أفاعلة أي عازبة أم مشغولة ببعل أي متزوجة أو حمل أو بعدة

إن كانت مطلقة أو أرملة، فإن شُغِلَتْ بواحدة من الثلاث فلا تحل كزوجة، وإن خَلَتْ فيقول لها: متعيني - أي زوجيني - نفسك على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه (ص) نكاحاً غير سفاح وهو قوله تعالى:

(وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَاَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ)،

فالمُحْصَنَاتُ هُنَّ سَادَةُ الْقَوْمِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ، وَمَا مَلَكَتِ الْأَيْمَانُ فَهِنَّ الْإِمَاءُ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ، وَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ لِيُكْرِمَ الْعَبْدَ وَالْأَمَةَ وَيُخْرِجَهُمَا مِنْ ذُلِّ الْعِبَادِيَّةِ إِلَى كَرَامَةِ الْحُرِّيَّةِ، حَيْثُ أَنَّ الْآيَةَ تَأْمُرُ الْمُؤْمِنَ بِالزَّوْجِ مِنَ الْأَمَةِ كَمَا لَوْ أَنَّهَا سَيِّدَةٌ، وَذَلِكَ بِإِذْنِ أَهْلِهَا وَإِتْيَاءِ مَهْرِهَا بِالْمَعْرُوفِ وَبِزَوَاجٍ شَرْعِيٍّ لَا بِسَفَاحٍ وَلَا مُخَادَنَةٍ، وَلَكِنَّ الْإِسْلَامَ كَانَ يَتَحَدَّثُ بِمُفْرَدَاتٍ وَمُصْطَلَحَاتِ الْعَصْرِ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ، وَلَوْ أَنَّهُ نَزَلَ فِي هَذَا الْعَصْرِ لَاسْتَعْمَلَ مُفْرَدَاتِ هَذَا الْعَصْرِ.

وعلى هذا فلا صحة لما نسب من أحاديث مُخْتَلَقَةٍ عن زواج المتعة كالحديث الذي أورده شيخهم المفيد عن هشام بن سالم أَنَّ الْإِمَامَ الصَّادِقَ عَلَيْنَا سَلَامُهُ قَالَ:

(يُسْتَحَبُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْمُتَعَةَ، وَمَا أَحَبُّ لِلرَّجُلِ مِنْكُمْ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَتَزَوَّجَ الْمُتَعَةَ وَ لَوْ مَرَّةً)؟! أَوْ كَالْحَدِيثِ الْمُنْسُوبِ لِلْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَلَيْنَا سَلَامُهُ أَنَّهُ قَالَ عَلَى لِسَانِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ (ص): (لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ لَحِقَنِي جِبْرَائِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنِّي قَدْ غَضَرْتُ لِّلْمُتَمَتِّعِينَ مِنَ النِّسَاءِ)؟! أَوْ مَا نُسِبَ قَوْلُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْنَا سَلَامُهُ حِينَ سَأَلَ أَحَدَهُمْ: تَمَتَّعْتَ؟ فَقَالَ: لَا. فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْنَا سَلَامُهُ: (لَا تَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تُحْيِيَ السُّنَّةَ)؟! فَمَا هَذَا إِلَّا فِكْ الَّذِي بِهِ يَتَلَفَّظُونَ؟!

لقد جعل الشيعة من الأئمة أشخاصاً يخافون من الناس عندما نسبوا زوراً للإمام الكاظم علينا سلامه قوله إلى بعض مواليه: (لَا تُلْحُوا فِي الْمُتَعَةِ إِنَّمَا عَلَيْكُمْ إِقَامَةُ السُّنَّةِ، وَلَا تَشْغَلُوا بِهَا عَنْ فُرُشِكُمْ وَحَلَائِكُمْ فَيَكْفُرْنَ وَيَدْعِينَ عَلَى الْآمِرِينَ لَكُمْ بِذَلِكَ وَيَلْعَنُونَنَا)؟! فهل يخشى الأئمة علينا سلامهم لوم لا ئم في الحق؟! أم أنه هوى الرواة الكاذبين؟!

وهل يتناقض كلام الإمام مع بعضه، فكيف يدعون للمتعة في الوقت الذي ينهون عنها كما في جواب الإمام الرضا علينا سلامه حين سُئِلَ عنها فقال: (مَا أَنْتَ وَذَلِكَ قَدْ أَغْنَاكَ اللَّهُ عَنْهَا)، وجوابه حين سُئِلَ عنها فقال: (المتعة لم توجد لكم)، وكما في قوله علينا سلامه:

(دَعُوها، أَمَّا يَسْتَحْي أَحَدُكُمْ أَنْ يَرَى فِي مَوْضِعِ الْمَوْرَةِ فَيَدْخُلَ بِذَلِكَ عَلَى صَالِحِ إِخْوَانِهِ وَأَصْحَابِهِ).

واستناداً إلى هذه الأقوال المثبتة أكد سيّدنا الشَّابُّ الثَّقَّةُ ميمونُ الطَّبْرانيُّ (ق) أَنَّ المتعة لَا تجوز للعلويين من أهل الدين الحقِّ لقوله تعالى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ) ولهذا نفهم ان النصيرية ينكرون زواج المتعة ومنهم من يرى اباحتها فقط كحكم ولكنه يقول العفاف عنها أفضل وفي الحقيقة كله زنا ومحض شبه ثم قال هذا الباحث واتهم أبي حنيفة أيضاً أنه أباح الزواج باسم آخر واستدل بهذا الأمر فالسُّنَّةُ يطبِّقون زواج المتعة باسم آخر وهو الزَّوْجُ السَّرِيُّ أو الزَّوْجُ العَرِيٌّ، ومن جهة أخرى هناك ما يسمَّى النِّكَاحُ بِالْأَجْرَةِ الذي رُوِّجَ له أبو حنيفة حين قال: (رجلٌ استأجر امرأةً ليزني بها فزنى بها فلا حدَّ عليها)؟!

محتجاً بحديثين عن الخليفة عمر أو لهما ما روي أَنَّ امرأةً استسقت راعياً فأبى أن يسقيها حتّى تمكّنه من نفسها فدرأ عمر الحدَّ عنهما، وثانيهما أَنَّ امرأةً سألت رجلاً ما لأبى أن يعطيها حتّى تمكّنه من نفسها فدرأ الحدَّ وقال: (هذا مهرٌ)، وحسبَ تبرير الروايتين تم اعتبارُ أَنَّ المهرَ والأجرَ يتقاربان في قوله تعالى: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) فسميَ الأجرُ مهراً؟!

أَمَّا الشَّيْعَةُ فقد اختلفوا أقوالاً لَا صَحَّةَ لَهَا ونسبوا للاثمَّةِ المعصومين علينا سلامهم لترويج زواج المتعة لأنهم المقصَّرة الذين لَا يملكون أنفسهم الأمارة بالسوء، وكلُّ إنسانٍ إبليسُهُ مزاجُهُ

أولا الرد على الزواج السري أو العري لا يجوز شرعا عند كل طوائف أهل السنة والجماعة فالشروط عندنا لصحة النكاح وخلو الموانع .

الإيجاب والقبول . وجود ولي الأمر . الإشهار . والشهود . والمهر

واسقط الإمام مالك الإشهار لوجود الشهود بدلا من ذلك واسقط الإمام أبي حنيفة وجود ولي الأمر للفتاة وهو مخالف لما أجمع عليه الصحابة واجمعت عليه المذاهب ولكنه يشترط الإشهار والشهود وهذا خلاف لما جاء به الباحث انه سري أو زواج عري أما احتجاجه بالحديثين المذكورين فهذا يفصل نفسه بنفسه أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لم يقم الحد على المرأة لأنها كانت مضطرة على ذلك وخشيت على نفسها الهلاك من العطش وهنا

يدخل في قول الله تعالى إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان والزنا أقل جرماً من الطعن بالنبي صلى الله عليه وسلم ففي حديث عمار ابن ياسر في صحيح البخاري أنه قال :

يا رسول الله هلكت فقال له النبي ما أهلكك قال أمسكوا بي كفار قريش وقالوا لن ندعك حتى تسب محمد فسببتك يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وكيف تجد قلبك قال محباً لله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فإن عادو فعد .

فهنا أباح النبي وقت الإكراه أن يسبه فمن باب أولى أن الزنا أخف جرماً بكثير فلذلك لم يقم عمر الحد على التي خشيت على نفسها الهلاك من العطش وأما الرواية الثانية التي طلبت المرأة ما لا فلم يقبل حتى تمكنه من نفسها فدرا عنه الحد وقال هذا مهر أبو حنيفة لا يُجيز الزنا ولا يبيحه رحمه الله ،

وإنما في كلامه ألغاز تحتاج لشيء من البسط حتى نزيل القيق من أعين العمي لكي يبصروا مبصرين ولا ينظروا ، وكرداً إجمالي أقول أبو حنيفة يقول بأن من استأجر امرأة بعقد لكي تخدم عنده أو تكنس له أو أي شيء وهو يضممر في نيته أنه يريد أن يزني به فإنه يسقط عنه الحد لأن هذا العقد عنده هو شبهة تدفع الحد ، حتى وإن استأجرها لشيء معين وهو يضممر في نيته أنه يريد أن يزني بها لا يقام عليه الحد ، على حسب اجتهاد أبي حنيفة الثاني أنها أمة -ملك يمين- وليست حرة وإذا مكنت الأمة الحر من نفسها فأعطاهها حقها فيسمى مهراً وهو يعتبر شراء وبيع ولا حد في ذلك وهو اجتهاد أبي حنيفة ولا يقال أنه زنا

فالتمكن قد يكون زنا وقد يكون شراء بعقد وقد يكون عقداً زوجياً دعوني أولاً أبين متى يُحكم عن فعل ما أنه زنا عند الأحناف حتى يتضح الأمر أمامنا ولا نمشي على دروب الهوى كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران ، فالزنا عند الأحناف هو وطء الرجل المرأة في القُبُل في غير الملك وشُبُهَتِهِ (٦) أي أن يطء رجل امرأة ما لا تحل له بدون ملك أو شبهة في الملك .

وللتوضيح أكثر نجد أن من شروط ثبوت حد الزنا على الفاعل لابد من توفر :

١. ثبوت الوطء بإدخال حشفة القضيب ، فإن لم يدخلها فلا يوجب عليه الحد لأنه لا يسمى وطئاً ، وبالتالي عدم الإدخال ينفي حد الزنا لأنه لم يقع أصلاً .
٢. كذلك أن يكون الزاني والزانية عاقلين بالغين مكلفين ، إذ لا حد على المجنون أو الصبي
٣. أن يكون الذي صدر منه فعل الزنا عالماً بتحريم الزنا ، لأن الحكم في المسائل الشرعية لا يكون إلا بعد العلم بها .
٤. وهو الشرط المراد في الرد ، انتفاء الشبهة ، للحديث الذي اتخذ قاعدة فقهية ادروا الحدود بالشبهات الحديث حسن بمجموع طرقه .

والشبهة عند الأحناف ثلاثة أنواع : شبهة محل وشبهة الفاعل وشبهة الطريق .  
والذي يهمنا في هذا التقسيم الحنفي للشبهة هو قسم شبهة في المحل ، أي شبهة مرتبطة بمحل الفعل ، أو شبهة وجدت في مكان الفعل ، وهذه تنشأ عن دليل موجب للحل في المحل فتصبح الحرمة منوطة بشبهة تجعل التحريم غير ثابت ، وهذا الذي اعتمده أبو حنيفة النعمان ، دفع حد الزنى لوجود شبهة التملك وهو : الاستتجار بعقد ، والشبهة كما قال ابن نجيم : هي ما يشبه الثابت وليس بثابت - النهر الفائق - فاستتجار الزانية بعقد شبهة في ذاته تُسقط حد الزنا ،

أما لو استأجرها باللفظ دون العقد فهو زنا ويوجب الحد ولهذا يقول السرخسي (( وَالْإِسْتِجَارُ عَقْدٌ مَشْرُوعٌ لِلْمَلِكِ الْمَنْفَعَةِ وَبِاعْتِبَارِ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ يَصِيرُ شُبْهَةً )) (٧) ، أي يصير شبهة عند أبي حنيفة إذ لما يعقد عليها إجارة صارت كأنه عقد عليها ووطئها بدون شرط الزنى ، والمبلغ الذي دفعه لها والمكتوب في عقد الإجارة هو مهرها في الزواج ، ويُدرا عنها الحد بهذه الشبهة ، لكن سبحانه الله إن طبقنا الحد زعلتم وإن حاولنا إيجاد مخارج لدفع هذه الحدود زعلتم ، فهل لهُوسكم نهاية ١٩

وأهل اللغة لا يسمون الوطء الذي يكون تحت عقد زنا لغة ، وهذا ما اعتقده أبو حنيفة رحمه الله ، لأنه كل ما ارتبط اسم العقد بشيء أصبح هذا العقد شبهة في هذا المحل مسقطاً للحد لأن الْحَدَّ لَا يَنْبُتُ عِنْدَ قِيَامِ الشُّبْهَةِ (٨) .  
وقال الزيلعي : (( لَا يَجِبُ الْحَدُّ بِشُبْهَةٍ وَجَدَتْ فِي الْمَحَلِّ وَإِنْ عَلِمَ حُرْمَتَهُ ؛ لِأَنَّ الشُّبْهَةَ إِذَا كَانَتْ فِي الْمُوطُوءَةِ ثَبَتَ فِيهَا الْمَلِكُ مِنْ وَجْهِ فَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ اسْمُ الزَّنا فَامْتَنَعَ الْحَدُّ عَلَى

## التقادير كُلُّهَا ( ٩ ) ،

فهذه قاعدة مذهبية يعتمدها مجتهدو المذهب ، أما مسألة استئجار الرجل امرأة بدون عقد ، واتفقا بالكلام وقاما بجريمة الزنا فإنهما يُرجمان إن كانا محصنين ويجلدان إن كانا غير ذلك في قول أبي حنيفة وغيره ولا يُعلم له مخالف فمثلا سقط الحد عن امرأة شهد فيها أربعة بأنها زنت مع فلان ، وأربعة شهدوا بأنها عذراء ، لشبهة الشهادة بالبكارة ويسقط الحد أيضا على من سرق مال أبيه أو ابنه أو سيده لشبهة استحقاق النفقة .. وغير ذلك .

فهذه مسائل تخضع لقواعد فقهية وأصولية ، فحسب أبي حنيفة أن الرجل قد عقد على امرأة عقداً ليزني بها ، فلو لم يكن بينهما عقد لكان هذا زنا محضاً ، لكن وجود العقد جعل أبا حنيفة يقول : العقد شبهة يبطل الحد ، لهذا يقول السيوطي رحمه ، الشُّبْهَةُ تُسْقِطُ الْحَدَّ سَوَاءٌ كَانَتْ فِي الْفَاعِلِ ، كَمَنْ وَطِئَ امْرَأَةً ظَنَّنَهَا حَلِيلَتَهُ أَوْ فِي الْمَحَلِّ ، بَأَنْ يَكُونَ لِلوَاطِئِ فِيهَا مَلِكٌ أَوْ شُبْهَةٌ - الأشباه والنظائر - للسيوطي ٩١١ هـ ، ص ١٢٣ .

وبالتالي استئجار امرأة بعقد ليزني بها مع إعطائها مبلغاً من المال أورث في محل الوطء شبهة دفعت عنهما الحد ، لأن العقد كما قلنا شبهة عند الأحناف ، وذاك المبلغ يعد مهراً لها - حسب رأي الأحناف - ، إذ لا يصح أن تقول هذا الفعل زنا وبينهما عقد ، وهذا الذي قصده الأحناف جميعهم ، فلفظ الزنا لا يطلق على وطء فيه عقد ولا يصنف الوطء بالعقد في بابا الزنا عندهم ، لكن إن استأجر امرأة وقال لها أزني بك بدون عقد ، فإنه يجلد بحد الزنا ولا يُعلم لهذا مخالف ، هل اجتهد أبي حنيفة وافق الصواب لا لم يوافق الصواب وإنما اجتهد فأخطأ وهو مأجور عليه ، وقد خالفه في هذا تلميذه محمد بن الحسن الشيباني وأبو يوسف الحنفي فقالا عَلَيْهِمَا الْحَدُّ لِتَحْقُوقِ فِعْلِ الزَّانَا مِنْهُمَا .

وخالفه الحنابلة فقالوا إِنْ لَدَا اسْتَأْجَرَ امْرَأَةً لَعَمَلِ شَيْءٍ ، فَرَزَنَى بِهَا ، أَوْ اسْتَأْجَرَهَا لِيَزْنِيَ بِهَا ، وَفَعَلَ ذَلِكَ ، أَوْ زَنَى بِامْرَأَةٍ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا أَوْ اشْتَرَاهَا ، فَعَلَيْهِمَا الْحَدُّ وَقَالُوا أَيْضاً إِذَا اسْتَأْجَرَ امْرَأَةً لِلزَّانَا عَلَيْهِ حَدُّ الرِّجْمِ . وَبِهِ قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ

خالفه الشافعية فقالوا : إذا استأجر امرأة ليزني بها ، فزنى بها ، أو تزوج ذات رحم محرم ، كأمه ، أو أخته ، أو امرأة أبيه ، أو امرأة ابنه ، أو امرأة طلقها ثلاثاً ولم تتزوج بزواج غيره ،

أو امرأة معتدة في عدتها، أو تزوج خامسة فوطئها مع علمه بتحريمها .. وجب عليه الحد (١٤) .

وخالفه المالكية فقالوا :

إذا استأجر امرأة على أن يزني بها فوطئها فعليه الحد (١٥) .

وقالوا : ومن استأجر امرأة للزنى، لم يكن عقد الإجارة دارئاً عنه الحد، بل يحد الإمام أبو حنيفة له قدرٌ وفضلٌ ساطع ولكنه بشر يخطئ كباقي البشر ولا عصمة لأحد ، قال : أحمد بن سهل سمعت يحيى بن أيوب ، قال : سمعت يزيد ابن هارون يقول ، وذكر أبا حنيفة ، فقال : « أبو حنيفة رجل من الناس خطؤه كخطأ الناس ، وصوابه كصواب الناس » (١٧) ، فلا نهض له حقاً ولا نسخط عليه ، ولسنا ممن يقول أنه يجب أن تقطع أيد الأئمة وأرجلهم من خلاف.

فهذه ليست منهجية علمية للتعامل بها مع الفقهاء وكتب الفقه ، وإنما هذه منهجية الرعاع ممن تطفلوا على هذا العلم العظيم ، فأبو حنيفة كما أنقل مراراً وتكراراً يقول - بالفم المليان - « هَذَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ رَأْيِي لَا نُجْبِرُ أَحَدًا عَلَيْهِ وَلَا نَقُولُ يَجِبُ عَلَى أَحَدٍ قَبُولُهُ بِكَرَاهِيَةٍ فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْهُ فليأت به » (١٨) .

وكان هذا دأب كل الفقهاء ، لأنهم مجتهدون مأجورون ، وفي الاجتهاد قد يصح رأيك أو قد يجانب الصواب فنفهم بهذا أن أبا حنيفة لم يبيح الزنى ولم يبيح زواج المتعة ونحن أهل السنة أدرى بتفسير علمائنا وكان من الأجدر بك أن تقرأ كتبك أيضاً قبل نقل الرواية ففي الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن نوح بن شعيب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) قال : جاءت امرأة إلى عمر فقالت : إني زنت فطهرني ، فأمر بها أن ترجم فأخبر بذلك أمير المؤمنين ( عليه السلام ) فقال : كيف زنت ؟ فقالت : مررت بالبادية فأصابني عطش شديد فاستسقيت أعرابياً فأبى أن يسقيني إلا أن أمكنه من نفسي فلما أجهدني العطش وخفت على نفسي سقاني ، فأمكنته من نفسي فقال أمير المؤمنين ( عليه السلام ) : تزويج ورب الكعبة . موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) - هادي النجفي - ج ٧ - ص ٢٠٥

وقال مؤلف الموسوعة في ذيلها -الرواية معتبرة الإسناد - والكليني أصح الكتب عند الشيعة ولو أنك علوي نصيري فالنصيرية يأخذون الروايات ما صح عن الكليني وغيره

من علماء الشيعة وهذا تفسير أهل السنة لروايات أبي حنيفة الأولى مكرهه والإكراه لا حد عليه والثاني شبهة بعقد الشراء أو الاستئجار وهذا أيضا لا حد عليه عند أبي حنيفة للشبهة فقهاء أهل السنة لم يرضوا بفتوى أبي حنيفة وخالفه فيها أصحابه أنفسهم وقد نقلت لك كلامهم في المشاركة نفسها ولكن يبدو أن لا تقرا أو تقرا ولا تفهم .

قال أبو محمد - رحمه الله - : قد ذهب إلى هذا أبو حنيفة ولم ير الزنى، إلا ما كان مطارفة، وأما ما كان فيه عطاء أو استئجار فليس زنى ولا حد فيه. وقال أبو يوسف، ومحمد، وأبو ثور، وأصحابنا، وسائر الناس، هو زنى كله وفيه الحد .





## خطر النصيرية

النصيرية هي إحدى الفرق الباطنية الغلاة، ظهرت في القرن الثالث للهجرة انشقت عن فرقة الإمامية الاثني عشرية، والنصيريون كغيرهم من أعداء العقيدة الإسلامية الذين يتربصون بالمسلمين الدوائر، إذ لم تمر بهم فرصة دون أن يهتبلوها في إيقاع أكبر الأذى بالمسلمين، والنصيريون حينما يوقعون الأذى بالمسلمين دون هوادة أو رحمة، يعتقدون في نفس الوقت أنهم يثابون على ذلك، فكلما أوغل الشخص منهم في إلحاق الأذى بالمسلمين كلما زاد ثوابه حسب اعتقادهم، وهذا ظاهر في غلظتهم ومعاملتهم للمسلمين.

وأقرب مثال على مواقف النصيريين في العصر الحاضر ما يجري في أماكن المسلمين في سوريا ولبنان من تقتيلهم الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال، ثم وقوفهم كذلك في صف المارونيين والخميين، ولقد هب هؤلاء للتتار قديماً وللصليبيين الفرص لذبح المسلمين وإنزال أفدح المصائب بهم، مما لم يسمع بمثله باعتراف كتاب النصيرية أنفسهم.

وما من فتنة تثور ضد المسلمين من أهل السنة إلا وهؤلاء النصيريون في خندق واحد مع عدو المسلمين ضد المسلمين، وكم ذهبت من أنفس واستبيحت من أعراض بسبب دسائس النصيرية وتآمرهم في وقائع تقشعر منها الجلود، وبينهم وبين اليهود والنصارى مودة وبينهم تشابه في كثير من المعتقدات تجد مصداق هذا وقائع حرب الأيام الستة كما يسمونها فما حصل منهم فيها إنما هو دليل من الأدلة الكثيرة على مواقف النصيرية تجاه أهل السنة وعدائهم لهم ولأسلافهم الأخيار مثل أبي بكر وعمر وعثمان، وغيرهم من فضلاء الناس بعد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

ولا يزال القارئ الكريم يذكر ما قدمنا نقله عن علماء السنة وشهاداتهم بما فعله النصيريون والباطنيون عموماً بالمسلمين على مختلف العصور حين تمكنوا من إلحاق الأذى بأهل السنة، وكيف كانوا يتحولون إلى وحوش ضارية لا تدخل الرحمة إلى قلوبهم لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً.

لقد انطوى هؤلاء على كفر وإلحاد وخرافات تجعل الإنسان يئس تمام اليأس أن يعود هؤلاء إلى رشدهم، وإذا شئت الاطلاع على مصداق هذا فاقرأ كتابهم (الهفت الشريف)

بتحقيق علمائهم في هذا العصر، الذي يزعمون أنهم تحرروا من كل الخرافات وأنهم أصحاب إنصاف وتحقيق، ونورد لك أخي القارئ دليلاً واحداً مما جاء في هذا الكتاب المفضل لديهم حيث قال:

إن الحسين لما خرج إلى العراق وكان الله محتجباً به، وصار لا ينزل منزلاً صلوات الله عليه إلا ويأتيه جبريل فيحدثه، حتى إذا كان اليوم الذي اجتمعت فيه العساكر عليه، واصطفت الخيول لديه وقام الحرب، حينئذ دعا مولانا الحسين جبريل وقال له: يا أخي -انظر الله يقول لجبريل يا أخي- من أنا؟ قال:

أنت الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم والمميت والمحيي، أنت الذي تأمر السماء فتطيعك والأرض فتنتهي لأمرك، والجبال فتجيبك والبحار فتسارع إلى طاعتك، وأنت الذي لا يصل إليك كيد كائد ولا ضرر ضار، إلى أن قال عن جبريل وهو يخاطب عمر بن سعد القائد الأموي الموجه لحرب الحسين قائلاً له:

ويحك تقتل رب العالمين وإله الأولين والآخرين وخالق السموات والأرض وما بينهما، فلما سمع عمر بن سعد ذلك أخذه الخوف، إلى آخر ترهاتهم التي تدل على عمق جهلهم وبدائيتهم. ويسب صاحب الهفت عمر رضي الله عنه وينسبه إلى أنه كان في زمن الحسين في صورة كبش عن طريق التناسخ فدى الله به الحسين من الذبح، وذبح هو أي عمر الذي سماه (دلامة) أو أدلم، فقال عن الصادق عن المفضل أنه قال له:

يا مفضل إن الكبش الذي فدي به الحسين كان الأدلم أدلم قريش وهو يومئذ شيخ في تركيب كبش.

ثم زعم أن قرني هذا الكبش معلقان في الكعبة:

أما رأيت يا مفضل قرنيه في البيت الحرام معلقين؟ قلت: نعم يا مولاي، قال: فذاك القرنان لذلك الكبش الذي فدي به الحسين. ثم ضحك الصادق حتى بدت نواجذه، قلت: يا مولاي ما الذي أضحكك؟ قال:

يا مفضل إن الناس إذا اجتمعوا بالموسم بمكة المكرمة رغبوا أن ينظروا إلى قرني الكبش تعجباً لأنه من الجنة، ونحن نقوم بالنظر إليهما تعجباً أنهما قرنا دلامة، فالناس يتعجبون من شيء ونحن نتعجب من شيء خلافه.

وما أدري ما الذي يقصد هذا المجوسي بقرني الكبش المعلقين بالكعبة فما رأينا أي قرن ولا حكى أحد من الناس أنه رأى هذين القرنين، وفي هذا العصر خرجت مرة كتائب الباطنية

النصيرية في حماة وهي تملأ أجواء الفضاء بذلك الهتاف الذي لن تنساه حماة:  
هات سلاح وخذ سلاح دين محمد ولى وراح.

وهذه جريدة الثورة أحفاد الوثنية النصيرية تكتب:  
الله والأنبياء والكتب المقدسة كلها محنطات ينبغي تحويلها إلى متاحف التاريخ، وذاك  
النشيد وهذا التصريح وقع حينما اقتحم اليهود الصهاينة المسجد الأقصى وهم يرددون:  
محمد مات خلف بنات فليسقط الإسلام .



## الختام

وفي ختام هذا الكتاب أسأل الله بمنه وفضله أن أكون أوجزت في كلامي وأوضحت وشرحت ما هو مفيد لطلبة العلم للرد على النصيرية العلوية ومن تابعهم في دينهم وسيكون لي كتب أخرى إن شاء الله ترد على مذهب التشيع بالخصوص وغيرهم فما أخطئت به فهو من الشيطان وما أصبت فهو من الله .

وهناك روايات كثيرة من كتب الشيعة كنت سأسردها ولكن إن سردت كل الروايات لا يسعني أن أنتهي بألوف الصفحات لذلك اختصرت السرد وكذلك اختصرت الرد من كتب السنة حيث أن هنالك ردود في كتب السنة يطول سردها ولذلك اختصرت كلامي وأبين وأنوه على هذا الأمر أنه ليس كل شيعي كافر وليسوا كلهم سواسية في الاعتقاد فمنهم ما هو كافر صريح لمخالفته صريح القرآن عمدا عالما بكفر المخالف ومنهم ما هو مسلم ضال ، ولنا في شيخ الإسلام ابن تيمية أسوة حسنة .

ونصيحتي أن تؤخذ فتاوى الفرق المخالفة من العلماء المتخصصين للرد على هؤلاء ولا تؤخذ الفتاوى من الفقهاء من علمائنا أو المحدثين حول الرافضة حيث أنهم يفتون بالعموم لأنهم لم يدرسوا كتب الرافضة حتى يستنبطون الأحكام وأنهم ليسوا سواسية فكما أنني لا آخذ في طب الأسنان من طبيب القلب بل أخذها من طبيب الأسنان مع أن الاثنان أطباء وقد يوصف لي طبيب القلب دواء يعالج فيها أسناني ولكن ليس كطبيب الأسنان فهو متخصص في مجاله وهو ما تعلمناه فكل له مجاله وتخصصه .





